الرُّقْيَةُ الشَّرْعِيَّةُ

وَالتَّحَصِينَاتُ النَّبَوِيَّةُ

محمد عبد العزيز الهلاوى

دار الطلائع

الهلاوى/محمد عبد العزيز.
الرقية الشرعية والتحصينات النبوية
/محمد عبد العزيز الهلاوى
ط١- القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠١١ .
٦٤ص؛ ٢٤ سم.
تدمك : ٦٦٣ ٢٧٧ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الرقى فى الأسلام.
أ- العنوان. ٦١٥.٨٥٢

رقم الإيداع: ٢٠١١/٣٧٣٤
الترقيم الدولي: 978-977-277-663

تصميم الغلاف الفنان / إبراهيم محمد

● جميع الحقوق محفوظة للناشر ●

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من الناشر، وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر.

تطلب جميع مطبوعاتنا من وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية

مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ ـ هاتف: ٤٣٥٣٧٦٨ ـ ٤٣٥١٩٦٦ ـ ٤٣٥٩٠٦٦
فاكس: ٤٣٥٥٩٤٥ جوال: ٠٥٥٠٦٧١٩٦٧
جدة: هاتف/ فاكس: ٦٢٩٤٣٦٧ جوال: ٠٥٥٠٦٧١٩٧٦
E-mail: alsaay99@hotmail.com

مطابع ابن سينا – القاهرة
تليفون: ٢٣٢٠٩٧٢٨ فاكس: ٢٦٣٨٠٤٨٣

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير
٤٢ شارع علي أمين امتداد مصطفى النحاس ـ
مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٢٤٠١٥٢٧٨ - ٢٤٠١٥٢٧٩ (٢٠٢)
فاكس : ٢٤٠٤٢٨٠٣ (٢٠٢)
E-mail : info@altalae.com
Web site: www.altalae.com

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الشافي ، فلا شفاء إلا شفاؤه .. كاشف الضر والبَلْوَى .. عالم السر والنَّجْوَى.. والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد صلى الله عليه وسلم ، خير من التجأ إلى الله في الشدة والرخاء .. والسراء والضراء.. والصحة والمرض .. وفي كل الأحوال ..

وبعد ..

فقد انشغل الناس بأمور دنياهم، فكثرت همومهم، واشتدت كروبهم، واستشرت أمراضهم.. وتعددت العلاجات، وعجز الطبيب.. ويأس المريض!!

وصار الناس حيارى متخبطين، بين طبيب ومعالج نفساني، بل إن منهم من أسلم نفسه للدجالين والأفاكين والسحرة، ناسين أن الأمور كلها مردها إلى الله عز وجل، وأن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم، وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم.

وهذا الكتاب يردهم إلى الله رداً جميلاً.. إلى ربهم الشافي من الأمراض، كاشف الضر، ومفرِّج الهموم والكروب.. ويذكرهم بتلك الرقى الشرعية والتحصينات النبوية التي علمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليتوجه كل منا إلى الله بها، على أن يكون صادق النية.. ليتوجه إلى الله بتلك الرقى والتحصينات، لا على سبيل التجربة، وإنما عن إيمان كامل بأن الله وحده هو القادر على كل شيء، وأنه سبحانه لم يرسل البلاء ليهلك عبده، ولا ليعنبه، ولا ليجتاحه به، وإنما ليمتحن صبره ورضاه وإيمانه، وليسمع تضرعه وابتهاله، وليراه طريحًا ببابه، لائذًا بجنابه، مكسور القلب بين يديه، رافع الشكوى إليه.. إنها علاجات ربانية لا تخطئ هدفها لمن صدق، فهي سلاح، والسلاح بضاربه .

مَشْرُوعِيَّةُ ٱلرُّقْيَةِ وَشُرُوطُهَا

عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبى ﷺ كان يَنْفُثُ على نَفْسِه ، فى المرض الذى مات فيه ، بالمعوِّذات.. فلما ثقلَ كنتُ أنْفُثُ عليه بهنَّ ، وأمسَحُ بيد نفْسِه لِبَرَكَتها[1].

وفى رواية لمسلم ، عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ إذا مرِضَ أحدٌ من أهْلِه نَفَثَ بالمعوِّذات ، فلما مَرِضَ مَرَضَه الذى مات فيه ، جعلتُ أنْفُثُ عليه وأمْسَحُه بيدِ نَفْسِه ، لأنها كانت أعْظَمَ بركةً من يدى[2].

والنَفث : نفخ لطيف بلا ريق .

والمراد بالمعوِّذات : سورة : الفلق ، والناس ، والإخلاص .

يقول الحافظ ابن حجر فى الفتح : قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :

* أن يكون بكلام الله تعالى ، أو بأسمائه وصفاته .

* وباللسان العربى ، أو بما يُعرف معناه من غيره .

* وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، بل بذات الله تعالى.. ففى صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك الأشجعى قال :

كُنا نَرْقى فى الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله ، كيف ترى فى ذلك ؟ . فقال : **«اعْرِضوا علىَّ رُقاكم ، لا بأْسَ بالرَّقى ما لم يكنْ فيه شِرْكٌ»**[3] .

قال ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحانى ،

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب الطب ، برقم ٥٧٣٥ .

(٢) رواه مسلم فى صحيحه ، كتاب السلام ، برقم ٢١٩٢ .

(٣) رواه مسلم فى صحيحه ، كتاب السلام ، برقم ٢٢٠٠ .

وإذا كان على لسان الأبرار من الخلق، حصل الشفاء بإذن الله تعالى.. فلما عزَّ هذا النوع، فزع الناس إلى الطب الجسمانى، وتلك الرقى المنهي عنها، والتي يستعملها المعزِّم وغيره مما يدَّعى تسخير الجن له، فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل، يجمع إلى ذكر الله تعالى وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين ، والاستعانة بهم، والتعوذ بمردتهم . ا هـ.

إيضاح :

ولكن كيف يمكن الجمع بين أحاديث الرقية، والحديث الآخر في الذين يدخلون الجنة بغير حساب : لا يرقون ، ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون؟

يقول الإمام النووى، رحمه الله : لا مخالفة بين هذه الأحاديث ، بل المدح فى ترك الرقى، المراد بها الرقى التى هي من كلام الكفار، والرُّقى المجهولة، والتى بغير العربية، وما لا يُعرف معناها، فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر، أو قريب منه، أو مكروه.. وأما الرقى بآيات القرآن، وبالأذكار المعروفة فلا نهي فيه، بل هو سنة ا هـ.

خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ

قال تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء : ٨٢] .

وروى ابن ماجه في سننه عن عليٍّ قال : قال رسول الله ﷺ :

«خيْرُ الدواءِ القرآن»[1].

إنه شفاء ودواء للقلوب والأجسام ..

فالإنسان ليس مجرد جسد ، بل هو قلب وروح أيضًا .

يقول الأستاذ سيد قطب ، رحمه الله :

---

(١) رواه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الطب ، حديث رقم ٣٥٠١ .

في القرآن شفاء ، وفى القرآن رحمة ، لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان، فأشرقت، وتفتحت لتلقي ما في القرآن من روح وطمأنينة وأمان .

وفي القرآن شفاء من الوسوسة والقلق والحيرة ، فهو يصل القلب بالله، فيسكن ويطمئن، ويستشعر الحماية والأمن، ويرضى فيستروح الرضا من الله، والرضا عن الحياة ..

والقلق مرض .. والحيْرة نصب.. والوسوسة داء.. ومن ثم فهو رحمة للمؤمنين .

وفي القرآن شفاء من الهوى والدنس ، والطمع والحسد، ونزغات الشيطان، وهي من آفات القلب، تصيبه بالمرض والضعف والتعب، وتدفع به إلى التحطيم والبلَى والانهيار.. ومن ثمَّ فهو رحمة للمؤمنين .

والقرآن شفاء من العلل الاجتماعية التي تخلخل بناء الجماعات، وتذهب بسلامتها وأمنها وطمأنينتها فتعيش الجماعة فى ظل نظامه الاجتماعى ، وعدالته الشاملة ، في سلامة وأمن وطمأنينة.. ومن ثمَّ فهو رحمة للمؤمنين ا هـ .

نعم ، هو رحمة للمؤمنين من المعاناة اليومية ، وشفاء لما فى الصدور من الأمراض النفسية ، من القلق ، والحيرة ، والوسوسة، ونزغات الشياطين.. يقول سبحانه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس : ٥٧] .

ولذا كان هذا الدعاء المبارك الذى حرص النبي ﷺ على تعليمه إيانا :

عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

«ما أَصَابَ أَحَدًا قَط هَمٌّ ولا حَزنٌ فقال : اللهمَّ إنِّي عبدُك ابن عبدك، ابن أَمَتِكَ ، ناصِيَتي بِيَدك ماضٍ فِـيَّ حُكْمُك ، عدْلٌ فـيَّ قَضاؤك، أَسْأَلُك بكلِّ اسمٍ هو لك سمَّيْت به نَفْسَك، أو علَّمته أحدًا من خَلْقِك، أو أَنْزَلْتَه فيْ كِتابِك، أو اسْتَأْثَرْت به في عِلْمِ الغَيْبِ

عندك، أَنْ تَجْعَلَ القرآنَ ربيعَ قَلْبي، ونُورَ صَدْري، وجلاءَ حزْني، وذَهابِ همِّي ، إلا أذْهب اللهُ هَمَّه وحزنَه، وأبْدَلَه مكانَه فَرَجًا».

فقيل : يا رسول الله ، ألا نتعلمها ؟ قال : «**بلى ، يَنْبَغِي لمن سَمِعَها أن يَتَعلَّمَها**»(١).

يقول الدكتور محمد كمال في كتابه «عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن» : وكما أن القرآن شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها، فهو أيضا شفاء للأبدان من أمراضها الظاهرة، وذلك بالرقى والتعوذ ونحو ذلك، بشرط أن يحسن العليل التداوي به ، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، فإذا توافرت تلك الشروط لم يقْوَ الداء على مقاومته.. وكيف يقوى الداء على مقاومة كلام رب العالمين، وهو الذي لو أُنزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها.

فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن وسيلة للدلالة على دائه وسببه، والحمية منه، لمن رزقه الله فهما .

روى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود، رضي الله عنه، أنه مرَّ بمصاب، فقرأ في أذنه قول الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [المؤمنون : ١١٥ - ١١٨] .

فبرأ .. فقال رسول الله ﷺ : «**ماذا قَرَأْتَ في أُذنِه؟**» فأخبره .. فقال : «**والذي نَفْسِي بيده لو أن رَجُلًا مُوقِنًا قَرَأَها على جَبَلٍ لزالَ**».

---

(١) رواه أحمد في مسنده ١ ٣٩١ .

آيَاتُ الشِّفَاءِ

نقل ابن الحاج في كتابه المدخل عن الإمام أبي القاسم القشيري، رحمه الله ، أن ولده مرض مرضًا شديدًا، قال: حتى أيستُ منه، واشتدَّ الأمرُ عليَّ.. فرأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فشكوْتُ له ما بولدي، فقال لي : **أين أنت من آياتِ الشِّفاءِ؟**

فانتبهتُ ، ففكرت فيها ، فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى ، وهي:

﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة : ١٤] .

﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [يونس : ٥٧] .

﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٦٩] .

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء : ٨٢] .

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء : ٨٠] .

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [فصلت : ٤٤] .

قال : فكتبتها في صحيفة ثم حللتها بالماء، وسقيته إياها ، فكأنما نشط من عقال.

وينبغي تجنب الكتابة بالأحبار، فهي ضارة بالجسم.. وإنما تكون ، كما ذكر ابن الحاج، بالزعفران، حيث يُكتب به فى إناء نظيف، أو ورقة نظيفة، ثم يغسل الإناء بالماء، أو تحل الورقة بالماء، ثم يشرب الماء على الريق .

الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ

روى الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري قال : انطلق نفرٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ في سَفْرةٍ سافروها، حتى نزلوا على حَيٍّ من أحياء العرب،

فاستضافوهم، فأبَوْا أن يُضيِّفوهم، فلُدِغ سيِّدُ ذلك الحيِّ، فسَعَوْا له بكل شيءٍ لا ينفعُه شيءٌ، فقال بعضهم : لو أتيتُم هؤلاء الرهْطَ الذين نزلوا لَعلَّهم أن يكون عند بعضهم شيءٌ، فأَتَوْهم، فقالوا: أيها الرهط، إن سيِّدَنا لُدِغ، وسَعَيْنا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحدٍ منكم من شيء؟

فقال بعضهم : نعم ، والله إنِّي لأَرْقِي، ولكن استَضَفْناكم، فلم تضيِّفونا، فما أنا بِراقٍ حتى تجعلوا لنا جُعْلًا، فصالَحُوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتْفُلُ عليه، ويقرأ: الحمد لله رب العالمين، فكأنما أُنْشِط من عِقال، فانطلق يمشي وما به من قَلَبَةٍ .

قال : فأَوْفوهم جُعْلَهم الذي صالحوهم عليه .

فقال بعضهم : اقتسِموا .

فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأْتي رَسولَ الله ﷺ ، فنذكُرَ له الذي كان، فننظر ما يأمُرُنا..

فقدِموا على رسول الله ﷺ ، فذكروا له ذلك ، فقال :

«وما يُدْريك أنها رقيةٌ؟».. ثم قال :

«قد أصَبْتُم ، اقْسِمُوا واضْرِبوا لي معكم سَهْمًا»[1] .

يقول الإمام ابن قيم الجوزية ، في كتابه زاد المعاد :

ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة ، فما الظن بكلام رب العالمين ، الذي فضله الله على كل كلام كفضل الله على خلقه، الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أُنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته.. قال تعالى:

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء : ٨٢] .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الطب ، باب النفث في الرقية ، ومسلم في صحيحه كتاب السلام، حديث رقم ٢٢٠١، والجُعل هو : ما يُعطى على العمل .

قلبة : أي علة ، وسمي بذلك لأن الذي تصيبه يتقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء منه .

و«من» هنا لبيان الجنس لا للتبعيض ، هذا أصح القولين، كقوله تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح : ٢٩] ، وكلهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

فما الظن بفاتحة الكتاب ، التي لم ينزل في القرآن ، ولا في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور مثلها، المتضمنة لجميع معاني كتب الله، المشتملة على ذكر أصول أسماء الرب تعالى، ومجامعها، وهي : الله، والرب، والرحمن،، وإثبات المعاد، وذكر التوحيدين: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية ..

وذكر الافتقار إلى الرب ، سبحانه ، في طلب الإعانة، وطلب الهداية، وتخصيصه سبحانه بذلك، وذكر أفضل الدعاء على الإطلاق وأنفعه وأفرضه، وما العباد أحوج شيء إليه ، وهو الهداية إلى صراطه المستقيم، المتضمن كمال معرفته، وتوحيده، وعبادته، بفعل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، والاستقامة عليه إلى الممات.. ويتضمن ذكر أصناف الخلائق وانقسامهم إلى :

مُنْعم عليه بمعرفة الحق ، والعمل به ، ومحبته ، وإيثاره .

ومغضوب عليه بعدوله عن الحق بعد معرفته له .

وضال بعدم معرفته له .

وهذه أقسام الخليقة ، مع تضمنها لإثبات القدر، والشرع، والأسماء، والصفات، والمعاد، والنبوات، وتزكية النفوس، وإصلاح القلوب، وذكر عدل الله وإحسانه، والرد على جميع أهل البدع والباطل .

وحقيق بسورة هذا بعض شأنها ، أن يستشفى بها من الأدواء، ويُرقى بها اللديغ .

وبالجملة ، فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله ، وتفويض الأمر كله إليه ، وسؤاله مجامع النعم كلها، وهي الهداية التي تجلب النعم ، وتدفع النقم، من أعظم الأدوية الشافية الكافية .

وقد قيل : إن موضع الرقية منها : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾.. ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء، فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل، واللالتجاء والاستعانة، والافتقار والطلب، والجمع بين أعلى الغايات، وهي عبادة الرب وحده، وأشرف الوسائل، وهي الاستعانة به على عبادته، ما ليس في غيرها .

وقال رحمه الله : ولقد مرَّ بي وقت بمكة سقمت فيه ، وفقدتُ الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها.. آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مرارًا، ثم أشربه، فوجدتُ بذلك البرءَ التام ، ثم صِرْتُ أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع ا هـ .

رُقيَةُ العَيْنِ

عن أم سلمة ، رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سَعْفَةٌ ، فقال :

«اسْتَرقُوا لها ، فإن بها النَّظْرَةَ»[1] .

أي بوجهها صفرة . ورقية العين : أي رُقية الذي يُصاب بالعين .

ولكن ما هي العين ؟

العين : نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر.. وقد وقع عند أحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :

«العَيْنُ حَقٌّ ، ويحضُرُها الشيْطانُ ، وحَسَدُ ابنِ آدمَ» .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح : وفي هذا الحديث - يعني حديث أم سلمة - مشروعية الرقية لمن أصابه العين، وقد أخرج الترمذي وصححه، والنسائي من

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الطب حديث رقم ٥٧٣٨ ، ومسلم في كتاب السلام برقم ٢١٩٧ .

طريق عبيد بن رفاعة عن أسماء بنت عميس أنها قالت : يا رسول الله ، إن ولد جعفر تسرع إليهم العينُ، أفأسترقى لهم؟

قال : «**نعم ، فلو كان شيءٌ يَسبقُ القضاءَ لسبقته العينُ**»(١).

وأخرج مسلم عن جابر قال : رَخَّصَ رسول الله ﷺ لآل حزم في رقيةِ الحيَّة، وقال لأسماء : «**ما لي أرى أجسام بني أخي ضارِعَةً؟ أتُصيبُهم الحاجَةُ؟**» .

قالت : لا ، ولكن العينَ تُسرع إليهم .

قال : «**ارقيهم**» .. فعرضت عليه ، فقال : «**ارقيهم**»(٢).

وقوله ﷺ«**ضارعة**» أي نحيفة.. والمراد : أولاد جعفر رضي الله عنه .

العَيْنُ حَقٌّ

نعم ، العين حق ، وهو ما أثبته القرآن الكريم ، قال تعالى في سورة يوسف حكاية لما دار بين يعقوب وبنيه : ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧﴾ [يوسف : ٦٧] .

قال الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية : لما عزموا على الخروج خشى عليهم العين، فأمرهم ألا يدخلوا مصر من باب واحد، وكانت مصر لها أربعة أبواب، وإنما خاف عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلًا لرجل واحد، وكانوا أهل جمال وكمال وبسْطة، قاله ابن عباس والضحاك وقتادة وغيرهم.. وإذا كان هذا معنى الآية فيكون فيها دليل على التحرز من العين، والعين حق، وقد قال رسول الله ﷺ: «**إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر**» اهـ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**العينُ حَقٌّ**»(٣).

---

(١) رواه الترمذي برقم ٢٠٥٩ وقال : حسن صحيح ، وأحمد ٤٣٨/٦ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، برقم ٢١٩٨ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، حديث رقم ٥٤٧٠ ، ومسلم في كتاب السلام، برقم ٢١٨٧ .

أي الإصابة بالعين شيء ثابت موجود .

وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال :

«العينُ حَقٌّ ، ولو كان شيءٌ سابِقَ القَدَرِ سَبَقَتْه العينُ، وإذا اسْتُغْسِلْتُم فاغْسِلوا»[1].

قال الإمام النووي : في الحديث إثبات القدر، وصحة أمر العين ، وأنها قوية الضرر.. أما الزيادة الثانية، وهي أمر العائن بالاغتسال عند طلب المعيون منه ذلك، ففيها إشارة إلى أن الاغتسال لذلك كان معلومًا بينهم، فأمرهم ألا يمتنعوا منه إذا أُريد ذلك.. وأدنى ما فى ذلك رفع الوهم الحاصل في ذلك. وظاهره الأمر بالوجوب ا هـ .

وذكر الإمام القرطبي في تفسيره أن سعد بن أبي وقاص ركب يومًا فنظرت إليه امرأة فقالت : إن أميركم هذا ليعلم أنه أهضم الكشْحين.. فرجع إلى منزله فسقط، فبلغه ما قالت المرأة، فأرسل إليها فغسلت له .

ففي هذا دليل على أن العين حق ، وأنها تقتل ، كما قال النبي ﷺ، وهذا قول علماء الأمة، و مذهب أهل السنة، وقد أنكرته طوائف من المبتدعة، وهم محجوجون بالسنة وإجماع الأمة، وبما يشاهد من ذلك في الوجود ، فكم من رجل أدخلته العين القبر، وكم من جمل ظهير أدخلته القدر، لكن ذلك بمشيئة الله تعالى، كما قال : ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

قال الأصمعي : رأيتُ رجلًا عيونًا سمع بقرة تحلب فأعجبه شخبها، فقال: أيُّتهن هذه؟

فقالوا : الفلانية ، لبقرة أخرى يورون عنها.. فهلكتا جميعًا، الموري بها

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، برقم ٢١٨٨ .

والموري عنها.

قال الأصمعي : وسمعته يقول : إذا وجدت الشيء يعجبني وجدتُ حرارة تخرج من عينيّ[1].

كَيْفَ تَعْمَلُ العَيْنُ ؟

يقول الإمام ابن قيم الجوزية ، في كتابه «زاد المعاد» :

أبطلت طائفة ممن قلَّ نصيبهم من السمع والعقل أمر العين ، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجابًا، وأكثفهم طباعًا، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس، وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها.. وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين، ولا تنكره، وإن اختلفوا في سببه، وجهة تأثير العين .

ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام.. فإنه أمر مشاهد محسوس، وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحي منه، ويصْفرُّ صُفرة شديدة عند نظر من يخافه إليه.. وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح، ولشدة ارتباطها بالعين يُنْسبُ الفعل إليها، وليست هي الفاعلة، وإنما التأثير للروح.. والأرواح مختلفة في طبائعها، وقواها، وكيفياتها، وخواصها.. فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيّنًا، ولهذا أمر الله سبحانه وتعالى رسوله أن يستعيذ من شره .

وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية، وهو أصل الإصابة بالعين.. فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية

---

(١) راجع تفسير القرطبي عند تفسير الآية ٦٧ من سورة يوسف .

خبيثة، وتقابل المحسود، فتؤثر فيه بتلك الخاصية، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى، فإن السم كان فيها بالقوة، فإذا قابلت عدوها، انبعثت منها قوة غضبية، وتكيفت بكيفية خبيثة مؤذية، فمنها ما يشتد كيفيتها وتقوى حتى تؤثر في إسقاط الجنين، ومنها ما يؤثر في طمس البصر، كما قال النبي ﷺ في الأبتر وذي الطُّفْيَتيْنْ من الحيات:

«إنهما يلْتمسان البصر، ويَسْتَسْقِطان الحَبَل»[1].

ومنها ما يؤثر في الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية من غير اتصال به ، لشدة خبث تلك النفس، وكيفيتها الخبيثة المؤثرة.. والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية، كما يظنه من قلَّ علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة، بل التأثير يكون تارة بالاتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه ، وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات، وتارة بالوهم والتخيل..

ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء، فتؤثر فيه نفسه، وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية، وقد قال الله تعالى لنبيه : ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم : ٥١].

فكل عائن حاسد ، وليس كل حاسد عائنًا ..

فلما كان الحاسد أعم من العائن ، كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة، وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه، أثرت فيه ، ولابد.. وإن صادفته حذرًا شاكى السلاح لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه، وربما رُدَّت السهام

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق باب : قول الله تعالى : ﴿وبث فيها من كل دابة﴾ . ومسلم في صحيحه كتاب السلام برقم ٢٢٣٣.. والأبتر : صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب.. قالوا: لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها.. وذو الطفيتين: هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية .

على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء.. فهذا من النفوس والأرواح، وذاك من الأجسام والأشباح.. وأصله من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين!!

وقد يعين الرجلُ نفْسَه، وقد يعين بغير إرادته، بل بطبعه، وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني ا هـ .

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ﴾

قال تعالى في وصف حال الكفار مع النبي ﷺ : ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم : ٥١] ..

قال الإمام القرطبي في تفسيره : يزلقونك : أي يعتانونك.. أخبر سبحانه بشدة عداوتهم للنبي ﷺ ، وأرادوا أن يصيبوه بالعين، فنظر إليه قوم من قريش وقالوا : ما رأينا مثله ولا مثل حُججه!!

وقيل : كانت العين في بني أسد ، حتى إن البقرة السمينة ، أو الناقة السمينة، تمر بأحد فيعاينها ثم يقول : يا جارية، خذي المِكْتل والدرهم فأتينا بلحم هذه الناقة.. فما تبرح حتى تقع للموت فتُنحر.

وقال الكلبي : كان رجل من العرب يمكث لا يأكل شيئًا يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب الخباء، فتمر به الإبل أو الغنم فيقول : لم أر كاليوم إبلًا ولا غنمًا أحسن من هذه!!.. فما تذهب إلا قليلًا حتى تسقط منها طائفة هالكة.. فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب لهم النبي ﷺ بالعين ، فلما مرَّ بالنبي ﷺ أنشد :

قد كان قومك يحسبونك سيِّدًا وإخال أنك سيد مَعْيُون

فعصم الله نبيَّه ﷺ ونزلت : ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ﴾ .

وقال ابن عباس : «يزلقونك بأبصارهم» أي ينفذونك بأبصارهم، يُقال: زَلَق السهم وزهق إذا نفذ.. وقال الحسن وابن كيْسان: المعنى ليقتلونك،وهو كما يقال : صرعني بطرفه، وقتلني بعينه..قال الشاعر :

ترميك مزْلَقةُ العيون بطرفها وتكِلُّ عنك نصالُ نبْل الرامي

والمعنى الجامع لكل ذلك : يصيبونك بالعين[1] اهـ .

كَيْفَ تَعْمَلُ الرُّقَى وَالتَّحْصِينَاتُ؟

الرقى والتحصينات من الأدوية الطبيعية الإلهية ، وهي تنفع من الداء بعد حصوله، وتمنع من وقوعه.. وإن وقع لم يقع وقوعًا مضرًّا، وإن كان مؤذيًا .

وكما يقول الإمام ابن قيم الجوزية : والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء.. فالتعوذات والأذكار، إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها حسب كمال التعوذ وقوته وضعفه.. فالرُّقى والعُوَذ تستعمل لحفظ الصحة، ولإزالة المرض..

أما الأول (لحفظ الصحة) : فكما في الصحيحين، من حديث عائشة، كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفَّيْه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ والمعوِّذتين، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يدُه من جسده[2].

وكما في الصحيحين :

«من قَرأَ الآيتين من آخِرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كَفَتاه»[3].

وكما في صحيح مسلم ، عن النبي ﷺ :

«من نَزَلَ مَنْزِلاً فقال : أعُوذ بكلماتِ الله التامَّاتِ من شَرِّ ما خَلَقَ، لم يَضُرّه شيءٌ حتى يَرْتَحِل من منزله ذلك»[4].

وكما في سنن أبي داود، أن رسول الله ﷺ كان في السفر يقول بالليل :

---

(١) راجع تفسير القرطبي عند تفسير الآية ٥١ من سورة القلم .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات، باب : التعوذ والقراءة عند النوم، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، حديث رقم ٢١٩٢ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب : فضل سورة البقرة، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، حديث رقم ٨٠٨ .

(٤) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء ، حديث رقم ٢٧٠٨ .

«يا أرْضُ ، ربِّي وربُّك الله، أعوذُ بالله من شرِّك وشرِّ ما فِيك، وشرِّ ما يدُبُّ عليك، أعوذُ بك من أسدٍ وأسْوَد، ومن الحَيَّةِ والعقربِ، ومن ساكِنِ البلدِ، ومن والدٍ وما وَلَدَ»[1].

أما الثانى (لإزالة المرض) : فكما فى الرقية بالفاتحة، والرقية للعقرب وغيرها .

كَيْفَ نَتَّقِي العَيْنَ؟

نتقي العين ونبطل عملها بوسائل عديدة أهمها :

١ - الإكثار من الرقى والتعوذات :

والإكثار من قراءة المعوِّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والتعوذات النبوية.

ومن التعوذات النبوية ، ما ذكره ابن قيم الجوزية ، في كتابه «زاد المعاد» :

* أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .

* أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة .

* أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل ، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن .

* أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون .

* اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثمَ والمغرمَ، اللهم لا يُهزم جُندك، ولا يُخلف وعدُك ، سبحانك وبحمد .

* أعوذ بوجه الله العظيم ، الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وأسماء الله الحسنى، ما علمتُ منها وما لم أعلم، من شر

---

(١) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد حديث رقم ٢٦٠٣ .

ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شرَّه، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، إن ربي على صراط مستقيم .

* اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.. لا حول ولا قوة إلا بالله.. أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا..

* اللهم إنِّي أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، ومن شرِّ كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم.

* تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو ، إلٰهى وإلٰه كل شيء، واعتصمتُ بربي وربِّ كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله.. حسبي الله ونعم الوكيل.. حسبي الرب من العباد.. حسبي الخالق من المخلوق.. حسبي الرازق من المرزوق.. حسبي الذي هو حسبي.. حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يُجار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى.. حسبي الله لا إلٰه إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم.

ومن جرَّب هذه الدعوات العُوَذَ ، عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه واستعداده، وقوة توكله، وثبات قلبه.. فإنها سلاح، والسلاح بضاربه .

٢ - التَّبْريك :

ونعني به الدعاء بالبركة .. فإذا كان العائن يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين، فليدفع شرها بقوله : اللهم بارك عليه ..

فقد قال ﷺ لعامر بن ربيعة ، لمَّا عانَ سهل بن حنيف:

«ألا بَرَّكت؟؟» .. أي قلت : اللهم بارك .

وسيأتي الحديث بطوله بعد ذلك .

قال الإمام ابن قيم الجوزية : ومما يُدفع به إصابة العين قول : ما شاء الله لا قوَّة إلا بالله..

روى هشام بن عروة عن أبيه ، أنه كان إذا رأى شيئًا يعجبه، أو دخل حائطًا – بستانًا – من حيطانه ، قال : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

وهذا مأخوذ من قول الله تعالى : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف : ٣٩] .

قال الحافظ ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية : قال بعض السلف : من أعجبه شيء من حاله، أو ماله، أو ولده، فليقل: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله.. وقد روى من حديث مرفوع أخرجه أبو يعلي في مسنده عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«ما أنعم الله على عبد نعمةً من أهْلٍ ، أو مالٍ ، أو ولدٍ ، فيقول: ما شاء اللهُ لا قوة إلا باللهِ ، فيرى فيه آفةً دون الموْتِ»[1].

٣ - الاغتسال :

ونعني به اغتسال العائن للمعين..

وأصل ذلك ما رواه أبو أمامة بن سهل بن حنْيف قال :

مرَّ عامر بن ربيعة بسهل بن حُنيف ، وهو يغتسل، فقال : لم أرَ كاليوم، ولا جِلْدَ مُخَبَّأةٍ !!

فما لَبِث أن لُبِطَ به ، فأتى به النبي ﷺ ، فقيل له : أدْرِكْ سَهْلًا صريعًا ..

قال : **«مَنْ تتهمون به؟»** .

قالوا : عامر بن ربيعة .

قال : **«عَلامَ يَقْتُل أحدُكم أخاه؟ إذا رأى أحَدُكم من أخيه ما يُعْجِبُه، فلْيَدْعُ**

---

(١) تفسير ابن كثير ، عند تفسير الآية ٣٩ من سورة الكهف .

له بالبركَةِ» .

ثم دعا بماءٍ ، فأمر عامرًا أن يتوضأ ، فغسل وجهه ويديْه إلى المرفقيْن، وركبتيْه، وداخلة إزاره، وأمره أن يَصُبَّ عليه[1] .

وعند أحمد والنسائي : اغتسل سهل بن حنيف ، وكان أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة، فقال : ما رأيت كاليوم، ولا جلْدَ مخبأة!! فلُبطَ سهل - أي صُرع - فأتى رسول الله ﷺ فقال :

«هل تتهمون به من أحَدٍ؟»

قالوا : عامر بن ربيعة .

فدعا عامرًا ، فتغيَّظ عليه ، فقال :

«عَلامَ يَقْتُلُ أحَدُكم أخاه؟!.. هلَّا إذا رأيت ما يعجبك برَّكت؟!!».

ثم قال : **«اغْتَسِلْ له»** .

فغسل وجهه ، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على رأسه وظهره، ثم يكفأ القدح.

ففعل به ذلك ، فراح سهل مع الناس ليس به بأس .

ومعنى «ولا جلد مخبأة» ، المخبأة : الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد ، لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت .

كيفية الاغتسال :

جاء في رواية ابن ماجه الأمر بالوضوء، وفي الرواية التالية الأمر بالاغتسال.. وهما بمعنى.. قال الإمام النووي: وصفة وضوء العائن عند العلماء، أن يؤتى بقدح ماء ولا يوضع القدح على الأرض، فيأخذ العائن منه غرفته فيتمضمض، ثم يمجها

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه ، كتاب الطب ، حديث رقم ٣٥٠٩ .

في القدح، ثم يأخذ منه ماءً يغسل وجهه، ثم يأخذ بشماله ماءً يغسل به كفه اليمنى، ثم بيمينه ماءً يغسل به مرفقه الأيسر.. ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين.. ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة، وكل ذلك في القدح.. ثم داخلة إزاره، وهو الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن.. فإذا استكمل هذا صبَّه من خلفه على رأسه..

وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة و جهه.. وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات، فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه[1] ا هـ .

قال الإمام ابن قيم الجوزية : وهذا الاغتسال لا ينتفع به من أنكره، أو سخر منه، أو شك فيه ، أو فعله مجرِّبًا لا يعتقد أن ذلك ينفعه ا هـ .

قال الإمام ابن حجر في الفتح :

وفي الحديث من الفوائد أيضًا : أن العائن إذا عُرِف يُقضى عليه بالاغتسال، وأن الاغتسال من النُّشْرَة النافعة، وأن العين تكون مع الإعجاب، ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحب، ومن الرجل الصالح.. وأن الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة، ويكون ذلك رقية منه.. وأن الماء المستعمل طاهر.. وأن الإصابة بالعين قد تقتل ا هـ .

٤ - ستر محاسن مَنْ يُخشى عليه من العين :

قال الإمام ابن قيم الجوزية في «زاد المعاد» :

ومن علاج ذلك أيضا ، والاحتراز منه : ستر محاسن من يُخاف عليه العين بما يردُّها عنه، كما ذكر البغوي في كتاب «شرح السنة»، أن عثمان، رضي الله عنه، رأى صبيًّا مليحًا ، فقال: دَسِّمُوا نُونَتَه، لئلا تصيبه العين.. ثم قال في تفسيره :

ومعنى «دسِّمُوا نونته» : أي سوِّدوا نونته، والنونة: النُّقْرَة التي تكون في ذقن

---

(١) راجع صحيح مسلم بشرح النووي ، عند شرح حديث ابن عباس «.. ولو استُغسِلتم فاغسلوا» .

الصبي الصغير .

ومن هذا حديث عائشة ، أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وعلى رأسه عمامة دَسْماء، أي سوداء..

قال الشاعر :

ما كان أخْوَجَ ذا الكمال إلى عَيْبٍ يُوَقِّيهِ من العين

ومن الرُّقى التي ترُدُّ العين ، ما ذُكر عن أبي عبد الله السَّاجي، أنه كان في بعض أسفاره للحج، أو الغزو، على ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن، قلَّما نظر إلى شيء إلا أتلفه.. فقيل لأبي عبد الله : احفظ ناقتك من العائن ..

فقال : ليس له إلى ناقتي سبيل ..

فأُخبر العائن بقوله ، فتحينَّ غيبة أبي عبد الله ، فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة، فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبد الله، فأخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى.. فقال : دلُّوني عليه.. فدُلَّ، فوقف عليه وقال :

باسم الله ، حبْسٌ حابسٌ ، وحجرٌ يابسٌ ، وشهابٌ قابسٌ ، ردَدْتُ عينَ العائن عليه، وعلى أحبِّ الناس إليه ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾ [الملك : ٣ - ٤]، فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقةُ لا بأس بها اهـ[1].

رُقيةُ النَّبيِّ ﷺ

عن عبد العزيز بن صهيب قال : دخلْتُ أنا وثابت على أنس بن مالك.. فقال ثابت : يا أبا حمزة ، اشتكيْتُ ، فقال أنس :

ألا أرْقيك برقية رسول الله ﷺ ؟

---

(١) زاد المعاد في هدى العباد بتحقيق شعيب الأرنؤوط . ٤/١٧٣ ، ١٧٤ .

قال : بلى .

قال : «**اللهم ربَّ الناسِ ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشفِ أنت الشَّافِي، لا شافِيَ إلا أنت، شفاءً لا يُغادِرُ سَقَمًا**»[1].

وعن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ ، كان يعوِّذُ بعضَ أهْلِه، يمسحُ بيده اليُمْنَى ويقول :

«**اللهم ربَّ الناسِ، أذْهبْ الباس، واشفِه، وأنت الشافي، لا شفاءَ إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادرُ سَقمًا**»[2].

يمسح بيده اليمنى : أي على مكان الوجع .

قال الإمام ابن قيم الجوزية : ففي هذه الرقية توَسُّل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته.

وفي زيادة عند مسلم :

فلما مَرِضَ رسول الله ﷺ وثَقُلَ، أخَذْتُ بيده لأصْنَع به نَحْوَ ما كان يَصْنَعُ، فانْتَزَعَ يدَهُ من يدي، ثم قال :

«**اللهمَّ اغْفِرْ لي ، واجْعَلْني مع الرَّفيقِ الأَعْلَى**».

قالت : فذهبتُ أَنْظرُ ، فإذا هو قد قَضَى .

وعند مسلم عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكَى الإنْسانُ الشيءَ منه، أو كان به قرحةٌ أو جَرْحٌ ، قال النبي ﷺ بإصبُعِه هكذا، وَوَضَعَ سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الطب برقم ٥٧٤٢ .

(٢) المصدر السابق برقم ٥٧٤٣ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب السلام حديث رقم ٢١٩١ .

«باسم الله، تُرْبَةُ أرْضِنا، بِرِيقَةِ بَعْضِنا، ليُشْفى به سَقيمُنا بإذْنِ ربِّنا»[1].

قال النووي : معنى الحديث ، أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم وضعها على التراب، فعلق به شيء منه، ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح ، قائلًا الكلام المذكور في حالة المسح ا هـ .

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يرقى ، يقول : **«امسحْ الباسَ ، ربَّ الناسِ، بيدك الشفاءُ، لا كاشف له إلا أنت»**[2].

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : **«من اشْتَكى منكم شيئًا، أو اشتكاه أخٌ له فليقل: ربَّنا الله الذي في السماءِ، تقدَّس اسمُك، أمرُك في السماءِ والأرْضِ، كما رحمتُك في السماءِ، فاجعلْ رحمتَك في الأرضِ، واغفر لنا حُوبَنا وخطايانا، أنت ربُّ الطيبين، أنْزل رحمةً من رحمتك، وشفاءً من شفائك على هذا الوجع، فيبرأ بإذن الله»**[3].

اسْتِحْبَابُ وَضْعِ اليَدِ عَلَى مَوْضِعِ الأَلَمِ مَعَ الدُّعَاءِ

عن عثمان بن أبي العاص ، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجدُه في جسده منذ أسلم ، فقال رسول الله ﷺ :

«ضَعْ يَدَك على الذي تَأْلَمُ من جَسَدِك ، وقل: باسم الله، ثلاثًا، وقل سبع مرات: أَعُوذُ بالله وقُدْرَتِه من شرِّ ما أجدُ وأحاذِرُ»[4] .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، برقم ٢١٩٤، والبخاري في صحيحه ، كتاب الطب برقم ٥٧٤٦.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الطب ، برقم ٥٧٤٤ .

(٣) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الطب، حديث رقم ٣٨٩٢ .

(٤) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، حديث رقم ٢٢٠٢ .

رُقيَةُ جِبرِيلَ

أخرج مسلم من حديث أبي سعيد ، أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد، اشتكيت ؟

قال : «نعم» . قال : «**باسْم الله أَرْقيك، من كُلِّ شيءٍ يُؤْذيك، من شرِّ كلِّ نَفْسٍ، أو عَيْنِ حاسدٍ، الله يَشْفيك، باسْم الله أَرْقيك**»(١).

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ ، رقاه جبريل، قال : «**باسم الله يُبْريك ، ومن كلِّ داءٍ يَشْفيك، ومن شَرِّ حاسدٍ إذا حَسَدَ، وشرِّ كل ذي عيْنٍ**»(٢).

رُقيَةُ الحَيَّةِ وَالعَقْرَبِ وَالنَّمْلَةِ

عن عبد الرحن بن الأسود، عن أبيه ، قال : سألت عائشة، رضي الله عنها، عن الرقية من الحُمَّةِ، فقالت: رَخَّصَ النبي ﷺ في الرقية من كلِّ ذي حُمَّةٍ(٣).

والحُمَّة: ذوات السموم.. وفي رواية: رخَّص في الرقية من الحيَّةِ والعقرب .

وعن جابر بن عبد الله قال : لدَغَتْ رجلًا منَّا عَقْربٌ ، ونحن جلوسٌ مع رسول الله ﷺ، فقال رجل : يا رسول الله ، أَرْقى؟

قال : «**من استطاعَ منكم أن يَنْفَعَ أخاه فلْيَفْعلْ**»(٤).

وروى مسلم عن أنس قال : رخَّص رسول الله ﷺ في الرّقى من العَيْنِ،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، حديث رقم ٢١٨٦ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، حديث رقم ٢١٨٥ .

(٣) رواه البخاري في صحيه ، كتاب الطب حديث رقم ٥٧٤١، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، حديث رقم ٢١٩٣ .

(٤) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، حديث رقم ٢١٩٩ .

والحمَّة، والنَّمْلَة[1].

والنملة : قُرُوح تخرج في الجنبينْ.. قال ابن القيم : وهو داء معروف، وسُمِّي نملةً، لأن صاحبه يحس في مكان كأن نملة تدب عليه وتعضه.

وعن الشفاء بنت عبد الله ، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة، فقال: «**ألا تعلِّمين هذه رُقيةَ النملةِ كما عَلَّمْتيها الكتابة**»[2].

ولكن ما المراد بحصر الرقية في هذه الأصناف الثلاثة: العين، والحمة، والنملة؟

قال الحافظ في الفتح : المراد بالحصر هنا معنى الأفضل، أي لا رقية أنفع.. كما قيل : لا سيف إلا ذو الفقار .

وروى مسلم عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما لقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحة.

فقال ﷺ : «**أما لو قلت حين أمْسَيْتَ : أعوذُ بكلمات الله التامَّات من شرِّ ما خلق، لم تضُرّك**»[3].

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ :

«**مَنْ نَزلَ مَنْزلاً فقال : أعُوذُ بكلماتِ اللهُ التامَّاتِ من شرِّ ما خَلَقَ، لم يضُرّه شيءٌ حتى يَرْتَحِلَ من مَنْزِله ذلك**»[4].

التَّعَوُّذُ مِنْ شَرِّ الفِتَنِ وَغَيْرِهَا

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يقول :

«**اللهمَّ إنِّي أعُوذُ بك من فِتنةِ النارِ، وعذابِ النارِ، وفِتْنَةِ القبْرِ، وعذاب القبرِ، وشرِّ فتنةِ الغِنَى، وشرِّ فتنةِ الفَقْرِ، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك**

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، حديث رقم ٢١٩٦ .

(٢) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الطب ،حديث رقم ٣٨٨٧ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، حديث رقم ٢٧٠٩ .

(٤) المصدر السابق ، حديث رقم ٢٧٠٨ .

من شرِّ فتْنةِ المسيحِ الدجَّالِ. اللهمَّ اغْسلْ قلْبي بماءِ الثلْجِ والبَرَدِ، ونقِّ قلْبي من الخطايا كما نقَّيْتَ الثوْبَ الأبيضَ من الدنسِ. وباعِدْ بيني وبَيْنَ خَطاياي كما باعدْتَ بين المشْرقِ والمغربِ. اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من الكَسَلِ، والمأْثَمِ، والمغْرمِ»[1].

وفتنة النار : بسؤال الخزنة ، على سبيل التوبيخ.. وفتنة القبر: بسؤال منكر ونكير، مع الخوف.. وشر فتنة الغنى: من البطر والطغيان، والتفاخر به، وصرف المال في المعاصي.. وشر فتنة الفقر: المراد الفقر المدقع، لأنه الذي يُخاف من فتنته، كحسدِ الغني، والتذلل له بما يتدنس به عرضه، وينثلم به دينه، وتسخطه، وعدم رضاه بما قسم الله له، إلى غير ذلك مما يذم فاعله ويأثم عليه .

والمأثم : ما يأثم به الإنسان، وهو الإثم نفسه.. والمغرم: هو الدَّيْن، أي من الدَّيْن الذي يوجب الإثم .

وعن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : كان نبي الله ﷺ يقول :

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والهرمِ، وأعوذ بك من عذاب القبْرِ، وأعوذ بك من فتنة المحْيَا والممات»[2].

العجز: عدم القدرة .. والكسل : التثاقل والفتور ، والتواني عن الأمر.. والجبن: ضعف القلب.. والهرم: أقصى الكبر.. فتنة المحيا: مما يعرض للإنسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها، وجهالاتها، وأعظمها - والعياذ بالله - أمر الخاتمة عند الموت. والممات: أي وفتنة الممات .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من فتنة القبر، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر الفتن.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب : التعوذ من فتنة المحيا والممات، ومسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : التعوذ من العجز والكسل.

التَّعَوُّذُ مِنْ سُوءِ القَضَاءِ وَجَهْدِ البَلَاءِ

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من : جَهْدِ البَلاء، ودَرَكِ الشقاءِ، وسوءِ القَضاءِ، وشماتَةِ الأعْداءِ[1].

وجَهْد البلاء : الحالة التي يمتحن بها الإنسان وتشق عليه، بحيث يتمنى فيها الموت، ويختاره عليها.. وعن ابن عمر، جهد البلاء : قلة المال وكثرة العيال.. ودرك الشقاء : الدرك : اللحاق والوصول إلى الشيء، والشقاء : الهلاك.. وسوء القضاء: ما يسوء الإنسان ويوقعه في المكروه، ولفظ (السوء) ينصرف إلى المقضي عليه، دون القضاء .

تَحْصِينُ الأَوْلَادِ فِي المَسَاءِ

عن جابر بن عبد الله ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا كان جُنْحُ اللَّيْل، أو أمسيتُم ، فكُفُّوا صِبْيَانَكم، فإن الشياطين تَنْتشِرُ حينئذٍ، فإذا ذهب ساعةٌ من اللَّيْل فخَلُّوهم وأغْلقوا الأبواب، واذكروا اسْمَ الله، فإن الشيْطانَ لا يفتحُ بابًا مُغْلقًا»[2]. وزاد مسلم : **«وأوْكُوا قِرَبَكُم، واذكروا اسْمَ الله. وخَمِّروا آنِيَتَكم، واذْكُرُوا اسْمَ الله، ولو أن تَعْرُضوا عليها شيئًا، وأطْفِئوا مصابيحَكم»**.

وجُنْح الليل : ظلامه، أو أول ظلامه.. أمسيتم: دخل المساء.. فكُفوا صبيانكم: امنعوهم عن الخروج ذلك الوقت . قال الإمام النووي : هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والآداب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا، فأمر ﷺ بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان، وجعل الله عز وجل هذه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ من جهد البلاء، ومسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء، باب : في التعوذ من سوء القضاء .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب : خير مال المسلم. ومسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، حديث رقم ٢٠١٢ .

الأسباب أسبابًا للسلامة من إيذائه، فلا يقدر على كشف إناء، ولا حل سقاء، ولا فتح باب، ولا إيذاء صبي وغيره، إذا وُجدت هذه الأسباب.

تَحْصِينُ الأَوْلَادِ عِنْدَ وِلَادَتِهِمْ

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«ما مِنْ مولودٍ يُولَدُ إلا نَخَسَهُ الشيْطانُ، فيسْتَهِلُّ صارخًا من نخْسَةِ الشيطانِ، إلا ابن مرْيَمَ وأمَّهُ».

ثم قال أبو هريرة : اقْرَؤا إن شئتم : ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[1] [آل عمران : ٣٦] .

التَّحْصِينُ عِنْدَ دُخُولِ الخَلَاءِ

عن أنس ، رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال :

«اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بك من الخُبُثِ والخبائث»[2].

قال الخطابي : الخُبُثُ : جمع الخبيث ، والخبائث : جمع الخبيثة ، يريد ذكران الشياطين وإناثهم.

التَّحْصِينُ فِي الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ

عن عبد الله بن مسعود قال : كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال :

«أمْسَيْنا وأمْسَى الملكُ للهِ. والحمدُ للهِ. لا إلهَ إلا اللهُ وحْدَه لا

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل، حديث رقم ٢٣٦٦ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الوضوء ، باب : ما يقول عند دخول الخلاء، ومسلم في صحيحه ، كتاب الحيض برقم ٣٧٥ .

شَرِيكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ. ربِّ أسألُك خَيْرَ ما في هذه اللَّيْلةِ، وخَيْرَ ما بَعْدَها، وأعوذُ بك من شَرِّ ما في هذه الليلة وشرِّ ما بعدها. ربِّ أعوذُ بك من الكسلِ وسوءِ الكِبَرِ. ربِّ أعوذُ بك من عذابٍ في النارِ وعذابٍ في القَبْرِ»..

وإذا أصبح قال ذلك أيضا : «**أصْبحْنا وأصبح الملكُ للهِ**»[1].

وعن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، قال : يا رسول الله ، مُرْني بكلمات أقولهن إذا أصبحْتُ وإذا أمسيْتُ . قال : «**قُلْ : اللهمَّ فاطرَ السمواتِ والأرْضِ، عالمَ الغيْبِ والشهادَةِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومَلِيكه، أشْهدُ أن لا إله إلا أنْت، أعُوذُ بك من شرِّ نَفْسي، وشرِّ الشيطانِ وشِرْكِه**». قال : «**قُلْها إذا أصبحْتَ ، وإذا أمْسَيْتَ ، وإذا أخَذْتَ مضْجَعَك**»[2].

وعن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«**ما مِنْ عَبْدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ ومساءِ كلِّ ليلةٍ : باسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرْضِ ولا في السَّماءِ وهو السميعُ العليم ، ثلاث مراتٍ، لم يضُرَّه شيءٌ**»[3].

وفي رواية أبي داود «**لم تُصبْه فجْأةُ بلاءٍ**» .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لم يكن النبيُّ ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعواتِ حين يُمسي وحين يُصبح : «**اللهمَّ إنِّي أسألُك العَفْوَ والعافِيةَ في الدنيا والآخرةِ.. اللهمَّ إنِّ أسألُك العَفْوَ والعافيةَ في ديني، ودنْيايَ، وأهْلَى، ومالي.. اللهمَّ استُرْ عوْراتي، وآمِنْ روْعاتي.. اللهمَّ احْفَظْني من بين يديَّ، ومن خَلْفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فَوْقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغْتالَ من تحتي**»[4].

والمراد بقوله : «**أغتال من تحتي**» : الخَسْف .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء ، برقم ٢٧٢٣ .

(٢) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وأبو داود في سننه، كتاب الأدب برقم ٥٠٦٧.

(٣) رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود في سننه ، كتاب الأدب برقم ٥٠٨٨.

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، برقم ٥٠٧٤، وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، برقم ٣٨٧١.

والعفو : محو الذنب.. والعافية : السلامة من الأسقام والبلايا .

وفي سنن أبي داود وابن ماجة ، عن أبي عيَّاش الزُّرَقي ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«من قال إذا أصْبحَ : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، كان له عَدْلُ رَقَبَةٍ من وَلَدِ إسماعيلَ عليه السلام، وكُتب له عشْرُ حسناتٍ، وحُطَّ عنه عشْرُ سيئات، ورُفِعَ له عشْرُ دَرَجَاتٍ، وكان في حِرْزٍ من الشيطانِ حتى يُمْسِي.. وإن قالها إذا أمسى كان له مِثْلُ ذلك حتى يُصبحَ»(١).

وفي سنن أبي داود عن أبي مالك الأشعري، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : **«إذا أصْبحَ أحَدُكم فلْيقُلْ : أصْبَحْنا وأصبح المُلْكُ للهِ ربِّ العالمين. اللهمَّ إنِّي أسْأَلُك خيْرَ هذا اليوْم ، فَتْحَه، ونَصْرَه، ونُورَه، وبَرَكَتَه، وهُداهُ.. وأعوذُ بك من شَرِّ ما فيه، وشَرِّ ما بَعْده، ثم إذا أَمْسَى فلْيقُل مثلَ ذلك»**(٢).

وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله، ما لقيتُ من عقربٍ لدغَتْني البارِحةَ. قال :

«أما لو قُلْت حين أمْسَيْت : أعوذُ بكلمات الله التامَّاتِ من شرِّ ما خَلَقَ، لم تضُرّك»(٣).

التَّحَصِينُ عِنْدَ النَّوْمِ وَالفَزَعِ فِيهِ

روى البخاري في صحيحه من رواية أبي ذر وحذيفة رضي الله عنهما ، أن

---

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، برقم ٥٠٧٧، وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، برقم ٣٨٦٧.

(٢) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب، برقم ٥٠٨٤ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر . حديث رقم ٢٧٠٩.

رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : «**باسْمِك أحْيَا وأموتُ**»[1].

وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ :

«**إذا أتيْتَ مضْجَعَك، فتَوَضأْ وُضوءَك للصَّلاةِ، ثم اضْطَجِعْ على شِقِّك الأيمَنِ ، ثم قل: اللهمَّ إنِّي أسْلَمْتُ وَجْهِي إليك، وفوَّضْتُ أمْرِي إليك، وألْجَأتُ ظَهْري إليك، رغْبةً ورَهْبةً إليك. لا ملْجأَ ولا مَنْجا مِنْك إلَّا إليك.. اللهمَّ آمنْتُ بكتابِك الذي أنْزلْتَ، ونبِيِّك الذي أرْسلْتَ، فإن مُتَّ من لَيْلَتِك ، فأنت على الفِطْرةِ، واجعلْهُنَّ آخِرَ ما تتكلَّمُ به**».

قال : فرَدَدْتُها على النبي ﷺ ، فلما بلغْتُ : «**اللهمَّ آمنْتُ بكتابِك الذي أنزلْتَ**» قلت : ورسولِك.. قال: «**لا، ونبيِّك الذي أرسلْتَ**»[2].

وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ :

«**إذا أَوَى أحدُكم إلى فِراشِه ، فلْيَنْفُضْ فراشَه بداخِلَةِ إزارِه ، فإنه لا يَدْري ما خَلَفَه عليه ، ثم يقولُ : باسْمِك ربِّي وضعتُ جَنْبي، وبِكَ أرْفعُه. إنْ أمْسَكْتَ نَفْسِي فارْحَمْها، وإنْ أرْسلْتَها فاحْفَظْها بما تحفَظُ به عبادك الصالحين**»[3] .

قال الحافظ في الفتح : قال عياض : داخلة الإزار في هذا الحديث طرفه ، وداخلة الإزار في حديث الذي أصيب بالعينْ : ما يليها من الجسد .

قال القرطبي في المفهم : حكمة هذا النفض قد ذُكرت في الحديث ، أما اختصاص النفض بداخلة الإزار فلم يظهر لنا.. ويقع لي أن في ذلك خاصية طبية

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب : ما يقول إذا نام .

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء ، باب : فضل من بات على الوضوء.. ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب : ما يقول عند النوم .

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب : حدثنا أحمد بن يونس.. ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب: ما يقول عند النوم.

تمنع من قرب بعض الحيوانات ، كما أمر بذلك العائن، ويؤيد ذلك ما وقع في بعض طرقه «**فلينفض بها ثلاثًا**»، فحذا بها حذو الرقى في التكرير ا هـ .

«**إن أمسكت نفسي فارحمها**» : الإمساك كناية عن الموت، فالرحمة والمغفرة تناسبه.. «**وإن أرسلتها فاحفظها**»: الإرسال كناية عن استمرار البقاء، والحفظ يناسبه..

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ ، كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفَّيْه ، ثم نَفَثَ فيهما، وقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقْبل من جسده، يفعلُ ذلك ثلاثَ مراتٍ[1].

قال أهل اللغة : النفث : نفخ لطيف بلا ريق .

وعن أبي مسعود البدْري ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«**الآيتانِ من آخِرِ سورةِ البقرةِ، مَنْ قرأهما في ليْلةٍ كَفَتاهُ**»[2].

وكفتاه : أي دفعتا عنه الشر والمكروه .

وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، أنه كان يقول إذا أَوَى إلى فِراشِه، يضطجع على شقه الأيمن ويقول :

«**اللهمَّ ربَّ السمواتِ وربَّ الأرضِ وربَّ العرْشِ العظيم. ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالق الحبِّ والنَّوَى، ومُنْزل التوراةِ والإنجيلِ والفُرْقان، أعوذُ بك من شرِّ كل شيء أنت آخذٌ بناصِيَته. اللهمَّ أنت**

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب : فضل المعوّذات. ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب : رقية المريض بالمعوذات.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب : حدثني خليفة، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب : فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة .

الأوَّلُ فليس قبلك شيءٌ ، وأنت الآخرُ فليس بَعْدَك شيءٌ. وأنت الظاهرُ فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطنُ فليس دونك شيءٌ. اقْضِ عنَّا الدَّيْن، واغْننا من الفقر»[1].

وفي رواية : **«ومن شرِّ كل دابَّة أنت آخذ بناصيتها»** .

وعن علي ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضطجعه:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بوجهِك الكريم، وكلماتِك التَّامةِ من شرِّ ما أنت آخذٌ بناصيته، اللهمَّ أنت تكشفُ المَغْرَمَ، والمأْثَمَ. اللهمَّ لا يُهزمُ جُندُك، ولا يُخلَفُ وعْدُك، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ، سبحانك اللهمَّ وبحمدك»[2].

وعن أبي الأزهر الأنماري، ويقال أبو زهير، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضطجعه من الليل قال :

«باسْمِ اللهِ وضعْتُ جَنْبي، اللهمَّ اغْفر لي ذَنْبي، وأخْسِئْ شيْطاني، وفُكَّ رِهَاني، واجعلني في النَّدِيِّ الأعلى»[3].

والنَّدِي : القوم المجتمعون في المجلس ، والمراد بالندى الأعلى : الملأ الأعلى من الملائكة.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات :

«أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّة ، من غَضَبِه، وشرِّ عِبادِه، ومن همزاتِ الشياطين، وأن يحْضرُون» .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب : ما يقول عند النوم .

(٢) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب، حديث رقم ٥٠٥٢ .

(٣) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، حديث رقم ٥٠٥٤.

قال : وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن مَنْ عَقَل من بَنِيه، ومَنْ لم يعقل كتبه فعلَّقه عليه. قال الترمذي : حديث حسن[1].

وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ تَعارَّ من اللَّيْلِ، فقال حين يستيقظُ : لا إلٰه إلا اللهُ وحْدَه لا شريكَ له، له المُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ. سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حوْل ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيمِ، ثم دعا : ربِّ اغْفِرْ لي ، غُفِر له»[2].

و(تعارَّ) : استيقظ .

وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَّلَني رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَاني آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فَأَخَذْتهُ وَقُلْتُ : وَاللهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ. فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟»** قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ.

قَالَ : **«أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»** .

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَ: دَعْني فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيالٌ، لَا أَعُودُ. فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟»**

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: **«أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»** .

---

(١) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الطب، حديث رقم ٣٨٩٣ .

(٢) رواه ابن ماجة في سننه، كتاب الدعاء، حديث رقم ٣٨٧٨ .

فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهٰذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، إِنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بها. قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ حَتَّىٰ تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ :

«مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟»

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بها فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ : **«مَا هِيَ؟»**.

قُلْتُ : قَالَ لِي إِذَا أَوَيتَ إِلىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّىٰ تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ ، وَقَالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيءٍ عَلى الخَيْرِ .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«أَمَا إِنَّهُ قَد صدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ. تعلَمُ مَنْ تخاطب مُذْ ثَلاثَ ليالٍ يا أبا هريرة؟» .

قال : لا .

قال : **«ذاك شيطان»**[1].

قال الحافظ في الفتح : وفي حديث معاذ بن جبل من الزيادة : «وخاتمة سورة البقرة: آمن الرسول إلى آخرها ، وقال في أول الحديث : ضمَّ إليّ رسولُ الله ﷺ تمر الصدقة، فكنتُ أجد فيه كلَّ يوم نقصانًا، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال لي : **«هو من عَملِ الشيْطانِ، فارْصدْه»** فرصدته فأقبل في صورة فيل ،

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الوكالة، باب : إذا وكل رجلًا فترك الوكيل ..

فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب في غير صورته ، فدنا من التمر فجعل يلتقمه، فشددت عليه ثيابي فتوسطته..

وفي رواية : ما أدخلك بيتي تأكل التمر ؟

قال : أنا شيخ كبير فقير ذو عيال ، وما أتيتك إلا من نصيِّبين، ولو أصبتُ شيئًا دونه ما أتيتك.. ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بُعث صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان تَفَرَّقْنا منها، فإن خلَّيت سبيلي علمتكهما، قلت : نعم.

قال : آية الكرسي، وآخر سورة البقرة من قوله ﴿آمن الرسول﴾ إلى آخرها.

قال الحافظ ابن حجر : قوله ﷺ : «**وهو كذوب**» : من التتميم البليغ الغاية في الحسن، لأنه أثبت له الصدق، فأوهم له صفة المدح، ثم استدرك ذلك بصورة المبالغة في الذم بقوله : «**وهو كذوب**» .

وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم ، أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن.. وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها، وتؤخذ عنه فيُنتفع بها.. وأن الشخص قد يعلم الشيء ولا يعمل به.. وأن الكافر قد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمنا.. وبأن الكذاب قد يصدق.. وبأن الشيطان من شأنه أن يكذب، وأنه قد يتصور ببعض الصور فيمكن رؤيته، وأن قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف : ٢٧] مخصوص بما إذا كان على صورته التي خُلق عليها.. وأن الجن يأكلون من طعام الإنس.. وأنهم يظهرون للإنس ولكن بالشرط المذكور.. وأنهم يتكلمون بكلام الإنس.. وأنهم يسرقون ويخدعون..

وفي الحديث فضل آية الكرسي، وفضل آخر سورة البقرة، وأن الجن يصيبون من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه.. وفيه أن السارق لا يقطع في المجاعة، ويحتمل أن يكون القدر المسروق لم يبلغ النصاب، ولذلك جاز للصحابي العفو عنه قبل تبليغه إلى الشارع.. وفيه قبول العذر والستر على من يُظهر به الصدق..

وفيه اطلاع النبي ﷺ على المغيبات، ودفع في حديث معاذ بن جبل أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي ﷺ فأعلمه بذلك .. وفيه جواز جمع زكاة الفطر قبل ليلة الفطر ، وتوكيل البعض لحفظها وتفرقتها[1] . اهـ.

وروى الحاكم عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا أوى الإنسانُ إلى فِراشه، ابْتدَره مَلِكٌ وشيطانٌ، فيقولُ الملكُ: اخْتمْ بخيرٍ، ويقول الشيطانُ: اختم بشرٍّ، فإذا ذَكَر اللهَ تعالى حتى يَغْلِبَه - يعني النوم - ذهَبَ الشيطانُ وبات المِلكُ يكلأه، فإذا استيقظ ابتدَرَه ملكٌ وشيطان، يقول الشيطانُ: افتح بشرٍّ ، وبقول الملكُ : افتح بخيرٍ، فإن قال : الحمدُ للهِ الذي ردَّ إليَّ نَفْسِي بعد موتها ولم يُمِتْها في نومها، الحمد لله الذي يُمْسِكُ السماءَ أن تَقَعَ على الأرضِ إلا بإذنه، إن اللهَ بالناسِ لرؤوفٌ رحيمٌ، طردَ الملكُ الشيطانَ، وظل يكلأه»[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«يعْقِدُ الشيطانُ على قافِيَةِ رأْسِ أحدِكم إذا هو نام ثلاثَ عُقدٍ، يضربُ على كلِّ عُقدةٍ، عليك نوْمٌ طويل فارْقُدْ، فإن استيقظ فذكَرَ اللهَ انحلَّت عقدةٌ، فإن توضأ انحلَّتْ عقدةٌ، فإن صلَّى انحلَّتْ عقدةٌ، فأصبح نشيطًا طيِّبَ النَّفْسِ، وإلا أصبح خبيثَ النفسِ كَسْلانَ»[3].

والمراد بالقافية : القفا.. ويعقد ثلاث عقد : أراد تثقيله في النوم وإطالته، فكأنه قد شدَّ عليه شدادًا وعقده ثلاث عقد.

---

(١) راجع فتح الباري ٤/٥٧٠ .

(٢) رواه الحاكم في مستدركه ١/٥٤٨، وصححه الذهبي، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٢٣،

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب التهجد، باب : عقد الشيطان على قافية الرأس. ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، حديث رقم ٧٧٥ .

التَّحَصِينُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال :

«اللهمَّ إنِّي أسألُك خيرَها، وخيرَ ما فيها، وخيرَ ما أُرْسلَتْ به. وأعوذُ بك من شرِّها، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرسلت به»(١).

وعنها أيضًا أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشِئًا في أُفُقِ السماءِ، تَرَكَ العملَ، وإن كان في صلاةٍ، ثم يقول :

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من شرِّها».. فإن مطر قال :

«اللهمَّ صيِّبًا هنيئًا»(٢)..

«ناشئًا» : سحابًا لم يتكامل اجتماعه.. والصيِّب : المطر الكثير، وقليل المطر الذي يجري ماؤه .

وعن أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا تسُبُّوا الريحَ، فإن رأيتم ما تكرهون فقولوا : اللهمَّ إنا نسألُك من خيْرِ هذه الريحِ، وخيْرِ ما فيها، وخيْرِ ما أُمِرَتْ به، ونعوذُ بك من شرِّ هذه الرِيحِ، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُمِرَتْ به»(٣).

وروى الإمام الشافعي، رحمه الله، في كتابه «الأم» بإسناده عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال : ما هبَّت الريحُ إلا جَثَا النبيُّ ﷺ على ركبتيْه وقال :

«اللهمَّ اجْعَلْها رحمةً ولا تجعلْها عذابًا. اللهمَّ اجْعَلْها رياحًا ولا تجعلْها ريحًا».

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : صلاة الاستسقاء، حديث رقم ٨٩٩ .

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب : ما يقول إذا هاجت الريح .

(٣) رواه أحمد ١٢٣/٥ والترمذي .

قال ابن عباس : في كتاب الله تعالى : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت : ١٦] ، و﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات : ٤١] . وقال تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر : ٢٢] . وقال سبحانه : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦] .

التَّحَصُّنُ عِنْدَ الخُرُوجِ مِنَ المَنْزِلِ

عن أم سلمة ، رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال :

«باسْم الله، توكَّلْتُ على الله، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك أن أضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أجْهَلَ أو يُجْهلَ عليَّ»[1].

وعن أنس ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«من قال – يعني إذا خرج من بيته – باسْمِ اللهِ ، توكَّلْتُ على اللهِ، ولا حوْل ولا قُوَّةَ إلا باللهِ، يُقال له : كُفيتَ، ووُقيتَ ، وهُدِيتَ، وتنَحَّى عنه الشيطانُ»**.

وزاد أبو داود في روايته : **«فيقول – يعني الشيطان لشيطان آخر : كيف لك برجل قد هُدِيَ، وكُفِيَ، ووُقِيَ؟»**[2].

التَّحَصُّنُ عِنْدَ دُخُولِ البَيْتِ

قال تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور : ٦١] . سواء في ذلك أكان البيتُ مسكونًا أو غير مسكونٍ.

---

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب حديث رقم ٥٠٩٤، وابن ماجه في سننه كتاب الدعاء، حديث رقم ٣٨٨٤، وأحمد ٣٠٦/٦.

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، حديث رقم ٥٠٩٥، والترمذي وقال: حديث حسن.. ورواه ابن ماجه بنحوه عن أبي هريرة، كتاب الدعاء، حديث رقم ٣٨٨٦ .

وعن جابر بن عبد الله ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«إذا دخل الرجلُ بيتَه، فذكَرَ اللهَ عند دُخولِه وعند طعامِه، قال الشيطانُ : لا مَبيتَ لكم ولا عَشاءَ، وإذا دخَلَ فلم يذْكُرِ اللهَ عند دخولِه، قال الشيطانُ: أدْرَكْتُم المبيتَ، وإذا لم يذْكُرِ اللهَ عند طعامه ، قال : أدْرَكْتُم المبيتَ والعشاءَ»[1].

وعن أبي مالك الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا وَلِجَ الرجلُ بيْتَه ، فلْيقل : اللهمَّ إنِّي أسألُك خيْرَ المَوْلَجِ وخير المخْرَجِ، باسْمِ اللهِ ولَجْنا، وباسْمِ الله خَرجْنا، وعلى اللهِ ربِّنا توكلنا، ثم ليسلِّمْ على أهْله»[2].

التَّحَصِينُ عِنْدَ السَّفَرِ

عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سَفَرٍ ، كبَّر ثلاثًا ثم قال :

«سبْحان الذي سخَّر لنا هذا وما كُنَّا له مُقْرنين. وإنَّا إلى ربِّنا لمنْقَلبون. اللهمَّ إنَّا نسْألُك في سَفَرِنا هذا البِرَّ والتَّقْوَى، ومن العملِ ما تَرْضَى. اللهمَّ هَوِّنْ علينا سَفَرَنا هذا، واطْوِ عَنَّا بُعْدَه. اللهمَّ أنت الصاحِبُ في السَّفَرِ، والخَليفةُ في الأهْلِ. اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من وَعْثاءِ السفَرِ، وكآبة المنْظَرِ، وسُوءِ المُنْقَلَبِ في المال والأهْلِ» .

وإذا رجع قالهن ، وزاد فيهن : **«آيِبُون ، تائبون، عابدون، لربِّنا حامدون»**[3].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، حديث رقم ٢٠١٨.

(٢) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب، حديث رقم ٥٠٩٦ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : الحج ، حديث رقم ١٣٤٢ .

«وما كُنَّا له مقرنين» : أي مطيقين ، والمعنى : ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا.. «وعثاء السفر» مشقته وشدته.. (كآبة) : تغير النفس من حزن ونحوه.. «المنقلب» : المرجع . وعن عبد الله بن سَرْجِس قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر، يتعوَّذُ من وعْثاءِ السفر، وكآبة المنقلب، والحَوْرِ بعد الكوْنِ، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال[1].

«والحور بعد الكون» هكذا في صحيح مسلم.. وعند ابن ماجه «الحوْر بعد الكوْر» ، أي النقصان بعد الزيادة، وأصل الحَوْر : الرجوع .

التَّحَصِينُ عِنْدَ دُخُولِ قَرْيَةٍ

روى النسائي عن صهيب ، رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ لم يَرَ قريةً يريدُ دخولَها إلا قال حين يراها: **«اللهمَّ رَبَّ السموات السبْع وما أظْلَلْنَ، والأرْضين السّبْع وما أقْلَلْنَ، وربَّ الشياطين وما أضْلَلْنَ، وربَّ الرياح وما ذَرَيْنَ، أسألُك خَيْرَ هذه القرية ، وخيْرَ أهْلِها، وخَيْرَ ما فيها ، ونعوذُ بِكَ من شرِّها، وشرِّ أهْلِها، وشرِّ ما فيها»**.

التَّحَصِينُ عِنْدَ دُخُولِ السُّوقِ

عن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال :

«باسْم اللهِ، اللهمَّ إنِّي أسْألُك خيْرَ هذه السوقِ ،وخَيْرَ ما فيها وأعوذُ بك من شرِّها ، وشرِّ ما فيها ، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك أن أُصيبَ فيها يمينًا فاجرةً، أو صفقةً خاسرة»[2]

---

(١) المصدر السابق ، حديث رقم ١٣٤٣ . (٢) رواه الحاكم في مستدركه ٥٣٩/١.

وعن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

من دَخَل السوق فقال : لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحْيي ويميتُ ، بيده الخيرُ وهو على كل شيءٍ قديرٌ، كَتَبَ اللهُ له ألْفَ ألْفَ حَسَنةٍ، ومَحا عنه ألْفَ ألْفَ سَيِّئةٍ، ورفع له ألف ألف درجة»[1]

تَفْرِيجُ الهُمُومِ وَكَشْفُ الكُرُوبِ

عن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، قال : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد ، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له : أبو أمامة.. فقال :

«يا أبا أمامة، ما لي أراكَ جالسًا في المسجدِ في غير وقت الصلاةِ؟»

قال : همومٌ لزمتني وديون يا رسول الله .

قال : **«أفلا أعلِّمُك كلامًا إذا قلْتَه أذْهَبَ اللهُ همَّك وقضى عنك دَيْنَك؟»**

قلت : بلى يا رسول الله . قال :

«قُلْ إذا أصبحْتَ وإذا أمسيْتَ : اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من الهَمِّ والحَزَنِ، وأعوذُ بِكَ من العَجْزِ والكَسَلِ، وأعوذُ بك من الجُبْنِ والبُخْلِ، وأعوذُ بك من غَلَبَةِ الدَّيْنِ وقهْرِ الرِجالِ» .

قال : ففعلتُ ذلك ، فأذهب الله هَمِّي ، وقضى عني ديْني[2].

وروى الترمذي عن عليٍّ ، رضي الله عنه ، أن مكاتبًا جاءه فقال : إنِّي عجزتُ عن كتابتي فأعِنِّي قال: ألا أعلِّمك كلمات علَّمنيهن رسولُ الله ﷺ ، لو كان عليك مثلُ جبلٍ ديْنًا أدَّاه الله عنك ، قل:

---

(١) رواه الترمذي . والحاكم ٥٣٨/١ .

(٢) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، حديث رقم ١٥٥٥ .

«اللهُمَّ اكْفني بِحلالِك عن حرامِك ، وأغْنِني بفضلِك عمن سِواك»[1].

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب :

«لا إله إلا اللهُ ، العظيمُ الحليمُ، لا إله إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيم، لا إله إلا اللهُ، ربُّ السموات وربُّ الأرضِ، وربُّ العرْشِ الكريمِ»[2].

وفي رواية لمسلم : أن النبي ﷺ كان إذا حَزَبَ به أمرٌ قال ذلك ، ومعنى حَزَبَ به أمرٌ : نزل به أمر مهم ، أو أصابه غم . **قال الإمام النووي** : هذا حديث جليل ، ينبغي الاعتناء به ، والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة.. قال الطبري : كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب .

وقال الحافظ في الفتح : قال ابن بطال : حدثني أبو بكر الرازي ، قال : كنت بأصبهان عند أبي نعيم أكتب الحديث، وهناك شيخ يُقال له أبو بكر بن علي، عليه مدار الفتيا، فسُعِيَ به عند السلطان، فسُجن، فرأيْتُ النبيَّ ﷺ في المنام، وجبريل عن يمينه يُحرِّك شفتيْه بالتسبيح، لا يفتُر. فقال لي النبي ﷺ :

«قل لأبي بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه»..

قال : فأصبحتُ فأخبرته، فدعا به ، فلم يكن إلا قليلًا حتى أُخرج. ا هـ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«المؤمِنُ القوِيُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤْمِنِ الضعيفِ.. وفي كلٍّ خيْرٌ، احْرِصْ على ما ينفعُك، واستَعِنْ باللهِ ولا تعْجزْ. وإن أصابك شيءٌ فلا تَقُلْ: لو أنِّي فعلتُ كان كذَا وكذا. ولكن قل : قَدَرُ الله،

---

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : الدعوات ، باب : الدعاء عند الكرب ، ومسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء، حديث رقم ٢٧٣٠ .

وما شاء فعل، فإن لو تفْتحُ عملَ الشيطانِ»[1].

وقوله : «المؤمن القوي خير» ، المراد بالقوة هنا، كما يقول الإمام النووي : عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقدامًا على العدوِّ في الجهاد، وأسرع خروجًا إليه وذهابًا في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف. والنهي عن المنكر،والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشط طلبا لها ومحافظة عليها، ونحو ذلك.

«وفي كل خير» : أي في كل من القوي والضعيف خير ، لاشتراكهما في الإيمان، مع ما يأتي به الضعيف من العبادات. «احرص على ما ينفعك» : معناه احرص على طاعة الله تعالى، والرغبة فيما عنده، واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ، ولا تعجز، ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة.

وعن عوف بن مالك أن النبي ﷺ قضى بين رجلينْ، فقال المقضي عليه لما أدْبر: حسبي الله ونعم الوكيل، فقال النبي ﷺ :

«إنَّ اللهَ يلُومُ على العَجْزِ، ولكن عليك بالكَيْسِ، فإذا غَلَبَك أمرٌ فقل : حسبي اللهُ ونِعمَ الوكيلُ»[2].

والكيْسُ : يطلق على معانٍ ، منها : الرفق، والمعنى: عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه .

قال الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه «الوابل الصيب من الكلم الطيب» :

نهى النبي ﷺ أن يقول عند جريان القضاء ما يضره ولا ينفعه، وأمره أن يفعل من الأسباب ما لا غنى له عنه، فإن أعجزه القضاء قال : حسبي الله ، فإذا قال : حسبي الله بعد تعاطي ما أمره من الأسباب ، قالها وهو محمود فانتفع بالفعل

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، حديث رقم ٢٦٦٤ .

(٢) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الأقضية ، حديث رقم ٣٦٢٧ .

والقول، وإذا عجز وترك الأسباب وقالها، قالها وهو ملوم بترك الأسباب التي اقتضتها حكمة الله عز وجل، فلم تنفعه الكلمة نفعها لمن فعل ما أمر به . ا هـ .

وروى الترمذي عن أنس ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، أنه كان إذا أكْربَه أمرٌ ، قال :

«يا حَيُّ يا قيُّومُ ، برحمتك أسْتغيثُ»[1].

وروى أيضا عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ كان إذا همَّه الأمر رفع رأسه إلى السماء، فقال: «**سبْحان اللهِ العظيم**».. وإذا اجتهد في الدعاء قال: «**يا حيُّ يا قَيُّومُ برحمتِك أسْتَغيثُ**»[2].

وعن أبي بكرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«دَعَواتُ المكروبِ : اللهمَّ رَحْمَتكَ أرْجو ، فلا تَكِلْنى إلى نَفْسي طَرْفَةَ عينٍ، وأصْلِحْ لي شأني كُلَّه ، لا إله إلَّا أنت»[3].

وروى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ :

«دعوةُ ذي النونِ إذْ دعا ربَّه وهو في بطْن الحوتِ: لا إله إلَّا أنت سُبْحانك إنِّي كنتُ من الظالمين، لم يدْعُ بها رجلٌ مسْلمٌ في شيءٍ قط إلا استجاب له»[4] .

و«ذو النون» : صاحب الحوت ، هو سيدنا يونس عليه السلام .

وفي رواية :

«إنِّي لأعْلَمُ كلمةً لا يقولُها مكروبٌ إلَّا فرَّجَ اللهُ عنه، كلمةَ أخي يونُس».

---

(١) رواه الترمذي في الدعوات حديث رقم ٣٥٢٤ ، والحاكم في المستدرك عن ابن مسعود ٥٠٩/١ .

(٢) رواه الترمذي في الدعوات باب : ما يقول عند الكرب ، حديث رقم ٣٤٣٥ .

(٣) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، حديث رقم ٥٠٩١ .

(٤) رواه الترمذي في الدعوات ، باب : دعوة ذي النون في بطن الحوت، وأحمد في المسند ١٧٠/١ .

وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«من لَزِمَ الاستغفار، جعلَ اللهُ له من كلِّ هَمٍّ فَرَجًا، ومن كلِّ ضيقٍ مَخْرَجًا، ورزقه من حيثُ لا يحْتَسبُ»[1].

وفي المسند عن حذيفة أن النبي ﷺ كان إذا حَزَبَه أمْرٌ ، صَلَّى[2].

وقد قال الله تعالى : ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة : ٤٥] .

ويذكر عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : **«مَنْ كَثُرتْ هُمُومُه وغُمُومه، فلْيُكْثِرْ من قوْل : لا حوْلَ ولا قوَّة إلا بالله»**. وثبت في الصحيحين أنها كنز من كنوز الجنة.. وفي الترمذي، أنها باب من أبواب الجنة[3].

التَّحَصِينُ مِنَ الوَسوَسَةِ

قال تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [فصلت : ٣٦] فأحسن ما يقال ما أدبنا به ربنا سبحانه ، وأمرنا بقوله.

وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«يأْتي الشيْطانُ أحدَكم فيقولُ : مَنْ خَلَق كذا، مَنْ خلق كذا، حتى يقول: من خلَق رَبَّك؟ فإذا بَلَغَه فليتعذْ بالله، ولْيَنْتَهِ»[4].

وفي رواية عند مسلم :

«لا يزال الناسُ يتساءلون حتى يُقال : هذا ، خَلَق اللهُ الخلْق، فمَنْ

---

(١) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، حديث رقم ١٥١٨، وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، حديث رقم ٣٨١٩ .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٣٨٨/٥ .

(٣) راجع زاد المعاد لابن القيم ٢٠٠/٤ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب «بدء الخلق»، باب : صفة إبليس، ومسلم في صحيحه، كتاب : الإيمان حديث رقم ١٣٤ .

خَلَقَ اللهَ؟.. فمن وَجَد من ذلك شيئًا فلْيقل: آمنْتُ باللهِ».

ومعنى قوله ﷺ «فليقل آمنت بالله» : الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه وصرفه.. وهذا الخاطر إنما هو من وسوسة الشيطان، فيجب على المؤمن الإعراض عن الإصغاء إلى تلك الوسوسة، وليبادر إلى قطعها، والاشتغال بغيرها.

وعن عثمان بن أبي العاص قال : قلت يا رسول الله ، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يَلْبِسُها عليَّ ، فقال رسول الله ﷺ :

«ذاك شيْطانٌ يُقال له خِنْزَبٌ ، فإذا أحْسَسْته فتعوَّذْ بالله منه، واتْفُلْ على يسارِك ثلاثًا».

قال : ففعلتُ ذلك فأذْهَبَه الله عنِّي[1].

ومعنى «يَلْبِسُها» : يخلطها ويشككني فيها .

قال الإمام النووي في الأذكار : قال بعض العلماء : يستحب قول «لا إله إلا الله» لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء أو في الصلاة، أو شبههما، فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس، أي تأخر وبَعُد، ولا إله إلا الله رأس الذكر .

التَّحَصِينُ عِنْدَ الزَّوَاجِ

يُستحب للرجل أن يأخذ بناصية زوجته أول ما يلقاها، ويدعو بالبركة..

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال :

«إذا تَزَوَّج أحَدُكم امرأةً، أو اشْتَرَى خادِمًا فلْيَقُل: اللهمَّ إنِّي أسْأَلُك خَيْرَها، وخيرَ ما جَبَلْتها عليه، وأعُوذُ بك من شرِّها، وشرِّ ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بَعيرًا فلْيأخُذْ بذِرْوَةِ سنامه وليقلْ مثْلَ ذلك».

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، حديث رقم ٢٢٠٣ .

قال أبو داود : زاد أبو سعيد :

«ثم ليأخُذْ بناصيتها وليدْعُ بالبركَةِ» في المرأة والخادم[1]

وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال النبي ﷺ :

«لو أنَّ أحدَهم، إذا أرادَ أن يأْتِيَ أهْلَه، قال: باسْم اللهِ، اللهمَّ جنِّبْنا الشيْطانَ وجنِّبْ الشيطانَ ما رَزَقْتنا، فإنه إن يُقَدَّرْ بينهما وَلَدٌ في ذلك، لم يضُره شيطانٌ أبدًا»[2]. «يأتي أهله» : يجامع زوجته ..

التَّحَصِينُ عِنْدَ الغَضَبِ

قال تعالى : ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

وقال سبحانه : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [فصلت : ٣٦] .

وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : **«ليس الشديدُ بالصُّرَعَةِ، إنما الشديدُ الذي يملكُ نَفْسَه عند الغَضَبِ»**[3].

الصرعة : أصله في كلام العرب ، الذي يصرع الناس كثيرًا.. ومعنى الحديث، كما يقول الإمام النووي، إنكم يعتقدون أن الصرعة الممدوح القوي الفاضل، هو القوي الذي لا يصرعه الرجال، بل يصرعهم، وليس هو كذلك شرعًا، بل هو من يملك نفسه عند الغضب، فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قلَّ

---

(١) رواه أبو داود في سننه ، كتاب النكاح ، حديث رقم ٢١٦٠، وابن ماجة في سننه، كتاب النكاح، حديث رقم ١٩١٨ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح، باب : ما يقول الرجل إذا أتى أهله. ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، حديث رقم ١٤٣٤ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ومسلم في صحيحه، كتاب : البر والصلة، حديث رقم ٢٦٠٩ .

من يقدرُ على التخلق بخلقه، ومشاركته في فضيلته ، بخلاف الأول ا هـ.

وعن سليمان بن صُرَدٍ قال : اسْتَبَّ رجلان عند النبيِّ ﷺ ، ونحن عنده جلوس. وأحدُهما يَسُبُّ صاحِبَه، مُغْضبًا، قد احمَرَّ وجْهُهُ، فقال النبي ﷺ :

«إنِّي لأعْلَمُ كلمةً لو قالها، لذَهَبَ عنه ما يَجِدُ ، لو قال : أعُوذُ باللَّهِ من الشيْطَانِ الرَّجيمِ».

فقالوا للرجل : ألا تسمعُ ما يقول النبي ﷺ ؟

قال : إنِّي لسْتُ بمجنونٍ[1]. واستبَّ رجلان: أي تشاتما ..

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فيه ، كما يقول الحافظ ابن حجر في الفتح، أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان، وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن تستعيذ فيقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأنه سبب لزوال الغضب.

إنِّي لست بمجنون : هو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المطهرة، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالمجنون، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان، ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله، ويتكلم بالباطل، ويفعل المذموم، وينوى الحقد والبغض، وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ا هـ .

وعن أبي ذرٍ قال : إن رسول الله ﷺ قال لنا : **«إذا غَضِبَ أحَدُكم وهو قائمٌ فلْيجْلسْ، فإن ذَهَبَ عنه الغضبُ وإلا فليْضطجعْ»**[2].

وروى أبو داود عن وائل القاصُّ ، قال: دخلنا على عروة بن محمد بن السعدي، فكلَّمه رجلٌ فأغْضَبَه، فقام فتوضأ، ثم رجع وقد توضأ فقال: حدثني أبي عن جدي عطية، قال: قال رسول الله ﷺ :

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : الأدب، باب : الحذر من الغضب، ومسلم في صحيحه، كتاب : البر والصلة، حديث رقم ٢٦١٠.

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، حديث رقم ٤٧٨٢.

«إن الغَضَبَ من الشيطانِ، وإن الشيطانَ خُلقَ من النارِ، وإنما تُطْفأُ النارُ بالماءِ، فإذا غَضِبَ أحدُكم فلْيتوضأْ»[1].

التَّحْصِينُ عِنْدَ رُؤْيَةِ مُبْتَلًى

روى الترمذي عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

«مَنْ رَأى مُبْتَلًى فقال : الحمدُ للهِ الذي عَافاني مما ابْتلاكَ به، وفَضَّلَني على كثيرٍ ممن خَلَقَ تَفْضيلًا، لم يُصبْه ذلك البَلاءُ»[2].

قال الإمام النووي : قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : ينبغي أن يقول هذا الذكر سرًّا، بحيث يسمعُ نفسه ولا يسمعه المبتلي لئلا يتألم قلبه بذلك، إلا أن تكون بليته معصية، فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة، والله أعلم ا هـ .

التَّحْصِينُ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالآفَاتِ فِي كُلِّ الأَحْوَالِ

روى الحافظ أبو موسى عن الحسن بن علي قال :

أنا ضامِنٌ لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله من كل شيطان ظالم، ومن كل شيطان مريد، ومن كل سبع ضارٍ، ومن كل لص عادٍ:

* آية الكرسي .

* وثلاث آيات من سورة الأعراف : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

* وعشرًا من أول الصافات .

---

(١) المصدر السابق ، حديث رقم ٤٧٨٤ .

(٢) رواه الترمذي برقم ٣٤٣١ وقال حديث حسن .

* وثلاث آيات من الرحمن ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الرحمن : ٣٣] .

* وخاتمة سورة الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الحشر : ٢١ - ٢٤] .

وقال محمد بن أبان : بينما رجل يصلي في المسجد إذا هو بشيء إلى جنبه، فجفل منه- أي نفر وانزعج - فقال : ليس عليك من بأس، إنما جئتك في الله تعالى، ائت عروة فَسَلْه: ما الذي يتعوَّذه؟، يعني من إبليس الأباليس، قال : قل: آمنتُ بالله العظيم وحده، وكفرتُ بالجِبْت والطاغوت، واعتصمت بالعروة الوثقى لا انفصام لها، والله سميع عليم، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراءه الله منتهى[1].

وذكر الإمام ابن القيم أيضًا قال : خرج رجل إلى الجبّانة بعد ساعة من الليل ، قال: فسمعتُ حِسًّا، أو صوتًا، يديدًا[2] وجيء بسرير حتى وُضع، وجاء شيء حتى جلس عليه.

قال : واجتمعت إليه جنوده، ثم صرخ فقال : مَنْ لي بعروة بن الزبير؟

فلم يُجبْه أحد، حتى تتابع ما شاء الله عز وجل من الأصوات ..

فقال واحد : أنا أكْفيكَه..

قال : فتوجَّهَ نحو المدينة وأنا ناظر.. ثم أوْشك الرجعة، فقال : لا سبيل إلى عروة !!

وقال : وجدته يقول كلمات إذا أصبح وإذا أمسى، فلا نخلص إليه معهن.

قال الرجل : فلما أصبحت قلت لأهلي: جهِّزوني، فأتيتُ المدينة، فسألت عن عروة بن الزبير حتى دُللتُ عليه، فإذا شيخ كبير، فقلت: شيئًا تقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، فأبى أن يخبرني.. فأخبرته بما رأيتُ وما سمعتُ.. فقال : ما أدري، غير أنّي أقول إذا أصبحتُ: آمنتُ بالله العظيم، وكفرتُ بالجِبْت والطاغوت،

---

(١) ذكره الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه «الوابل الصيب من الكلم الطيب» .

(٢) أي شديدًا .

واستمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والله سميع عليم.. إذا أصبحت قلت ثلاث مرات، وإذا أمسيت قلت ثلاث مرات[1].

التَّحَصِينُ مِنَ الحُلْمِ

عن أبي قتادة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

«الرُّؤْيا من اللهِ، والحُلْمُ من الشيْطانِ، فإذا رأى أحَدُكم شيئًا يكْرَهُه فلْيَنْفُثْ حين يستيْقظُ ثلاثَ مراتٍ، ويتعوَّذْ من شرِّها، فإنها لا تضُرُّه»[2].

وعند مسلم : **«فإذا حَلَمَ أحدُكم حُلْمًا يكْرَهُه، فلْينفُثْ عن يسارِه ثلاثًا، ولْيتعوَّذْ باللهِ من شرِّها، فإنها لن تضرَّه»**.

قال أبو قتادة : إنْ كنتُ لأرى الرؤيا أثْقلُ عليَّ من جبل، فما هو إلا أن سمعت بهذا الحديث ، فما أباليها.

وفي رواية لمسلم أيضًا :

«فإن رأى أحَدُكم ما يُحبُّ فلا يحدِّث بها إلا مَنْ يُحبُّ، وإن رأى ما يكْرَهُ فلْيَتْفُلْ عن يساره ثلاثًا، ولْيَتَعَوَّذْ بالله من شرِّ الشيطانِ وشرِّها، ولا يحدِّثْ بها أحدًا فإنها لن تضرَّه» .

وفي رواية ثالثة له :

«وليستعذْ بالله من الشيطانِ ثلاثًا، ولْيتحوَّلْ عن جنبه الذي كان عليه».

---

(١) راجع المصدر السابق .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الطب، باب : النفث في الرقية، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الرؤيا ، حديث رقم ٢٢٦١ .

التَّحَصِينُ عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوٍّ أَوْ خَوْفِ سُلْطَانٍ

عن أبي موسى أن النبي ﷺ كان إذا خاف قَوْمًا قال :

«اللهمَّ إنَّا نَجْعَلُك في نُحُورِهم ، ونعوذُ بك من شُرُورِهم»[1] .

وعن أنس بن مالك قال : كان النبي ﷺ إذا غزا قال : **«اللهمَّ أنت عَضُدي ونَصيري، بك أحُولُ، وبك أصُولُ، وبك أُقاتِلُ»**[2].

وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما : ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ قالها إبراهيم حين أُلْقِيَ في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا : ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[3] [آل عمران : ١٧٣] .

التَّحَصِينُ عِنْدَ سَمَاعِ نَهِيقِ الحِمَارِ

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : **«إذا سمِعْتُم صياح الدِّيَكةِ، فاسْألوا اللهَ من فَضْلِه، فإنَّها رأَتْ مَلَكًا. وإذا سَمِعْتُم نهيقَ الحِمارِ، فتعوَّذوا باللَّهِ من الشيْطانِ، فإنه رأى شَيْطانًا»**[4]. والدِّيكة : جمع ديك .

قال الحافظ في الفتح : وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي، فإنه يقسِّط أصواته فيها تقسيطا لا يكاد يتفاوت، ويوالي صياحه قبل

---

(١) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة، حديث رقم ١٥٣٧، وأحمد في مسنده ٤/٤١٤.

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، حديث رقم ٢٦٣٢، والترمذي في كتاب الدعوات، حديث رقم ٣٥٨٤، وأحمد في مسنده ٣/١٨٤.

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير، باب : الذين قال لهم الناس .

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب : خير مال المسلم. ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب : استحباب الدعاء عند صياح الديكة.

الفجر وبعده، لا يكاد يخطئ، سواء طال الليل أم قصر، ومن ثَمَّ أفتى بعض الشافعية باعتماد الديك المجرب في الوقت .

فإنها رأت ملكًا : كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه، واستغفارهم له، وشهادتهم له بالإخلاص.. ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم.. وصحح ابن حبان، وأخرجه أبو داود وأحمد : «**لا تَسُبُّوا الدِّيكَ ، فإنه يدْعُو إلى الصَّلاةِ**»..

«وإذا سمعتم نهيق الحمار» وزاد النسائي والحاكم «ونباح الكلاب»، فإنها رأت شيطانا، وروى الطبراني من حديث أبي رافع:

«**لا يَنْهَقُ الحِمارُ حتى يَرَى شَيْطانًا ، أو يَتَمَثَّلَ له شيطانٌ ، فإن كان ذلك فاذْكُرُوا اللَّهَ وصَلُّوا عليَّ**» .

وفائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته، فيلجأ إلى الله في دفع ذلك[1].

وعن جابر بن عبد الله ، رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ :

«**إذا سمعتم نُباحَ الكلابِ ونَهيقَ الحميرِ في اللَّيْلِ فتعوَّذوا بالله، فإنَّهن يَرَيْن مالا تَرَوْن**»[2].

التَّحَصِينُ عِنْدَ المُصِيبَةِ

قال تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة : ١٥٥ - ١٥٧] .

---

(١) راجع فتح الباري ٦/٤٠٦ .

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب : الأدب، حديث رقم ٥١٠٣ .

روى مسلم في صحيحه عن أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

«مَا مِنْ عَبْدٍ تُصيبُه مُصيبَةٌ فيقولُ : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللهمَّ أجِرْني في مُصيبتي، وأَخْلِفْ لي خيْرًا منها، إلا أجَرَه اللهُ في مُصيبته، وأخْلَفَ له خيْرًا منها» .

قالت : فلما توفِّي أبو سلمة قُلت كما أمرني رسولُ الله ﷺ ، فأخلف الله لي خيرًا منه ، رسول الله ﷺ[1]. قال الإمام ابن قيم الجوزية : وهذه الكلمة من أبلغ علاج المصاب ، وأنفعه له في عاجلته وآجلته، فإنها تتضمن أصلين عظيمين، إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلَّى عن مصيبته.

أحدهما : أن العبد وأهله وماله ملك لله عز وجل حقيقة، وقد جعله عند العبد عارية، فإذا أخذه منه، فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير.. وأيضًا فإنه محفوف بعدمين : عدم قبله، وعدم بعده، وملك العبد له متعة معارة فى زمن يسير .

والثاني : أن مصير العبد ومرجعه إلى الله مولاه الحق، ولابد أن يخلِّف الدنيا وراء ظهره، ويجيء ربه فردًا كما خلقه أول مرة بلا أهل ولا مال ولا عشيرة ، ولكن بالحسنات والسيئات، فإذا كانت هذه بداية العبد، وما خُوِّلَه ونهايته، فكيف يفرح بموجود أو يأسى على مفقود؟!

ففكره في مبدئه ومعاده من أعظم علاج هذا الداء .

ومن علاجه : أن يعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.. قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد : ٢٢ - ٢٣] .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، حديث رقم ٩١٨ .

ومن علاجه : أن ينظر إلى ما أُصيب به ، فيجد ربه قد أبقى عليه مثله، أو أفضل منه ، وادَّخر له – إن صبر ورضي – ما هو أعظم من فوات تلك المصيبة بأضعاف مضاعفة، وأنه لو شاء لجعلها أعظم مما هي .

ومن علاجه : أن يطفئ نار مصيبته ببرد التأسي بأهل المصائب.. وأنه لو فتش العالم لم ير فيهم إلا مبتلى، إما بفوات محبوب، أو حصول مكروه.. وأن شرور الدنيا أحلام نوم كظل زائل، إن أضحكت قليلًا أبكت كثيرًا، وإن سرَّت يومًا ساءت دهرًا، وإن متَّعت قليلًا منعت طويلًا.. قال ابن مسعود: ما كان ضحك قطُّ إلا كان من بعده بكاء !!

ومن علاج المصيبة : أن يعلم أن الجزع لا يردها، بل يضاعفها ، وهو في الحقيقة من تزايد المرض.

ومن علاجها : أن يعلم أن فوت ثواب الصبر والتسليم، وهو الصلاة والرحمة والهداية التي ضمنها الله على الصبر والاسترجاع، أعظمُ من المصيبة في الحقيقة .

ومن علاجها : أن يعلم أن الجزع يُشمت عدوه، ويسوء صديقه، ويُغضب ربه، ويسرُّ شيطانه، ويضعف نفسه.. فإذا صبر واحتسب أنضى شيطانه ورده خاسئًا، وأرضى ربه، وسَرَّ صديقه، وساء عدوَّه، وحمل عن إخوانه، وعزَّاهم هو قبل أن يُعزُّوه ، فهذا هو الثبات والكمال الأعظم، لا لطمُ الخدود، وشقُّ الجيوب، والدعاء بالويل والثبور ، والسخط على المقدور .

ومن علاجها : أن يعلم أن ما يُعقبه الصبر والاحتساب من اللذة والمسرة، أضعاف ما كان يحصل له ببقاء ما أُصيب به لو بقى عليه ، ويكفيه من ذلك بيتُ الحمد الذي يُبنى له في الجنة على حمده لربه واسترجاعه، فلينظر : أي المصيبتين أعظمُ؟: مصيبة العاجلة، أو مصيبة فوات بيت الحمد في جنة الخلد؟

وفي الترمذي مرفوعًا :

«يَوَدُّ ناسٌ يوم القيامةِ أنَّ جُلودَهم كانت تُقْرَضُ بالمقارِيضِ في

الدنيا لما يَرَوْنَ من ثَوابِ أهْلِ البلاءِ»[1] .

ومن علاجها : أن يُروِّح قلْبَه بروح رجاء الخلَفِ من الله، فإنه من كل شيءٍ عوضٌ إلا الله، فما منه عوض .

ومن علاجها : أن يعلم أن حظه من المصيبة ما تحدثه له ، فمن رضى ، فله الرضى، ومن سخط، فله السخط، فحظك منها ما أحدثته لك، فاختر خير الحظوظ أو شرها .

وفي مسند الإمام أحمد والترمذي من حديث محمود بن لبيد يرفعه :

«إن الله إذا أحَبَّ قوْمًا ابْتَلاهُم، فمَنْ رضى فله الرِّضَى، ومن سَخِطَ فله السُّخْطُ».

وزاد أحمد :

«ومَنْ جَزِعَ فله الجزعُ»[2].

ومن علاجها : أن يعلم أنه وإن بلغ في الجزع غايته ، فآخر أمره إلى صبر الاضطرار، وهو غير محمود ولا مثاب.. قال بعض الحكماء : العاقلُ يفعل في أول يوم من المصيبة ما يفعله الجاهل بعد أيام، ومن لم يصبر صبر الكرام، سلا سُلُوَّ البهائم.. وفي الصحيح مرفوعًا :

«الصبرُ عن الصدْمَةِ الأولى»[3] .

ومن علاجها : أن يعلم أن أنفع الأدوية له موافقة ربه وإلٰهه فيما أحبه ورضيه له، وأن خاصية المحبة وسرَّها موافقة المحبوب، فمن ادَّعَى محبة محبوب، ثم سخط ما يحبه، وأحب ما يُسخطه، فقد شهد على نفسه بكذبه .

---

(١) رواه الترمذي في كتاب الزهد، حديث رقم ٢٤٠٤ .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٤٢٧/٥، وابن ماجة في سننه ، كتاب الفتن، حديث رقم ٤٠٣١ .

(٣) رواه البخاري صحيحه، كتاب الجنائز، باب : الصبر عند الصدمة الأولى.. ومسلم في صحيحه، كتاب الجنائز حديث رقم ٩٢٦ .

قال أبو الدرداء : إن الله إذا قضى قضاء أحبَّ يرضى به.. وهذا دواء وعلاج لا يعمل به إلا مع المحبين، ولا يمكن كل أحدٍ أن يتعالج به .

ومن علاجها : أن يعلم أن الذي ابتلاه بها أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وأنه سبحانه لم يرسلْ إليه البلاء ليهلكه به، ولا ليعذبه به، ولا ليجتاحه به، وإنما ليمتحن صبره ورضاه وإيمانه، وليسمع تضرعه وابتهاله، وليراه طريحًا ببابه، لائذًا بجنابه، مكسور القلب بين يديه، رافعا الشكوى إليه .

ومن علاجها : أن يعلم أن مرارة الدنيا هي بعينها حلاوة الآخرة، يقلبها الله سبحانه كذلك، وحلاوة الدنيا بعينها مرارة الآخرة.. ولأن ينتقل من مرارة منقطعة إلى حلاوة دائمة خير له من عكس ذلك، فإن خفي عليك هذا، فانظر إلى قول الصادق المصدوق:

«حُفَّتْ الجَنَّةُ بالمكارِه، وحُفَّتْ النارُ بالشَهَواتِ»[1].

وفي هذا المقام تفاوتت عقول الخلائق، وظهرت حقائق الرجال، فأكثرهم آثر الحلاوة المنقطعة على الحلاوة الدائمة التي لا تزول ، ولم يحتمل مرارة ساعة لحلاوة الأبد، فإن الحاضر عنده شهادة، والمنتظر غيب ، والإيمان ضعيف، وسلطان الشهوة حاكم، فتولد من ذلك إيثار العاجلة، ورفض الآخرة[2] . ا هـ.

تَحْرِيمُ تَعْلِيقِ التَّمَائِمِ

عن زينب امرأة عبد الله قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقى من الحُمْرَة، وكان لنا سرير طويل القوائم، وكان عبد الله إذا دخل تَنَحْنَحَ وصَوَّتَ، فدخل يومًا، فلما سمعتْ صوتَه احتجبتْ منه، فجاء فجلس إلى جانبي، فمسَّني، فوجد مسَّ خَيْط، فقال: ما هذا ؟

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنة، حديث رقم ٢٨٢٢ .

(٢) راجع زاد المعاد ١٨٩/٤ - ١٩٦ .

قلت : رقّى لى فيه من الحُمْرَة.. فجذَبَه وقطعه، فرمى به، وقال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك.. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

«إن الرُّقَى، والتمائم، والتِّوَلَة شِرْكٌ» .

قلت : فإنِّي خرجتُ يومًا فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتُها سكنت دمعتُها، وإذا تركتها دمعت .

قال : ذاك شيطان ، إذا أطعْتيه تركك، وإذا عصيْتيه طعن بإصبعه في عينك، ولكن لو فعلتِ كما قال رسول الله ﷺ ، كان خيرًا لك وأجْدرَ أن تشْفين، تنْضحين في عينك الماء وتقولين: أذهب البَاسَ ربَّ الناس، اشْفِ، أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا[1].

والحمرة : مرض وبائي يسبب حمى وبقعًا حمراء في الجلد، ولا تدخل جراثيمه الجسم إلا من خدش أو جرح.. والتمائم : جمع تميمة، ويراد بها الخرزات التي تعلقها النساء في أعناق الأولاد على ظن أنها تؤثر في العين وتدفعها.

والتولة : نوع من السحر يجلب المرأة إلى زوجها .

وعن عمران بن الحصين ، أن النبي ﷺ رأى رجلًا في يده حلقة من صُفْرٍ، فقال : **«ما هذه الحلقةُ ؟»** .

قال : هذه من الواهِنَة .

قال : **«انزعْها، فإنها لا تزيدك إلا وَهْنًا»**[2].

والواهنة ، هي عرق يأخذ في المنكب في اليد كلها، فيرقى منها.. وقيل: هو مرض يأخذ في العضد وربما عُلِّق عليه -جنس من الخرز يقال له خرز الواهنة، وهي

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه ، كتاب الطب حديث رقم ٣٥٣٠ .

(٢) رواه ابن ماجه في سننه ، كتاب الطب ، حديث رقم ٣٥٣١ .

تأخذ الرجال دون النساء.. وإنما نهاه عنها لأنه إنما أخذها على أنها تعصمه من الألم، فكانت عنده فى معنى التمائم المنهي عنها.

وعن عقبة بن عامر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

«مَنْ تعلقَّ تميمةً فلا أتمَّ الله له، ومن تعلَّق ودعة فلا ودع الله له»[1].

قال في التيسير : فلا أتم الله له، دعاء عليه بأن الله لا يتم له أموره.. وفلا ودع الله له: بتخفيف الدال، أي لا جعله في دعة وسكون، وقيل: لفظ مبني من الودعة، أي لا خفف الله عنه ما يخافه.. وهذا دعاء عليه فيه وعيد شديد لمن فعل ذلك، فإنه مع كونه شركا فقد دعا عليه رسول الله ﷺ بنقيض مقصوده.

ولكن ماذا عن تعليق التمائم القرآنية ؟

يقول الشيخ محمد عبد الوهاب في كتاب التوحيد : لكن إذا كان المعلق من القرآن ، فرخص فيه بعض السلف ، وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه، منهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وجاء في شرح فتح المجيد : وهذا ، أي النهي عن التميمة من القرآن، هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل :

الأول : عموم النهي ولا مخصص للعموم .

الثاني : سدًا للذريعة ، فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك .

الثالث : أنه إذا علق فلابد أن يمتهنه المعلِّق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك . ا هـ .

---

(١) رواه أحمد في مسنده ١٥٤/٤ .

أهم المراجـع

- **زاد المعاد في هدى خير العباد** — الإمام ابن قيم الجوزية
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** — الإمام ابن حجر العسقلاني
- **صحيح مسلم بشرح النووي** — الإمام النووي
- **الوابل الصيب من الكلم الطيب** — ابن قيم الجوزية
- **تفسير القرآن العظيم** — الإمام ابن كثير
- **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)** — الإمام القرطبي
- **كتب السنة .**